٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة

ضبط نصوصه وخرج أحاديثه

حلمي بن إسماعيل الرشيدي

تأليف

الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

دار العقيدة

٢٠٠ سؤال وجواب
في العقيدة

الحافظ أحمد بن علي الحكمي

ضبط نصوصه وخرج أحاديثه
حلمي بن اسماعيل الرشيدي

دار العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. ومن يهد الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسولُهُ .

أما بعد :

فهذا كتاب «٢٠٠ سؤال فى العقيدة» للشيخ حافظ أحمد حَكمى رحمه الله تعالى، أقدمه لإخواننا الدارسين، وطلاب العلم، وهو مع صغر حجمه، فقد نظمه مؤلفه تنظيماً بديعاً، ورتبه على هيئة سلسة ملتصقة المبنى والمعنى، جمع فيه أصل الدين وذروة سنامه، وهو التوحيد .

وتأتى أهمية هذا الكتاب، لما حواه بين دفتيه، من عقيدة السلف الذين تربوا عليها وشربوها من رسول الله ﷺ، هذه العقيدة التى لا يُقبل الله تعالى من أحد عقيدة غيرها، فمن أتى الله تعالى بغيرها لا يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين والله

أسأل أن يكون الكتاب سائقاً بالناس إلى مرضات الله الكريم، مانعاً من ارتكاب الزلات والسيئات والحمد لله على توفيقه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (١)

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون، بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يُسئل عما يفعل وهم يُسألون، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

---

(١) الأعراف : ١-٣ .

المشركون، وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يُوالون ويُعادون وعندها يَقفُون، وعنها يَذبُّون ويناضلُون وعلى جميع من سَلك سبيلهم وقَفَا أثرهم إلى يوم يُبعثون.

أما بعد:

فهذا مختصرٌ جليلٌ نافعٌ، عظيمُ الفائدةِ جمُّ المنافعِ، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذى دَعت إليه الرسل، وأنزلَت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجةِ البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحتُ فيه أمور الإيمان وخصاله وما يزيل جميعهُ أو ينافى كَماله، وذكرتُ فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلّى حقيقتها ويبيّنُ سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والإتباع، وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هى لا تذكر إلاّ للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوَارها الأئمة الأجلاء، وصنفوا فى ردَّها وإبعادها المصنفات المستقلة

مع أن الضد يُعرف بِضدّه ويخرج بتعريض ضابطه وحده، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال، ورتبته على طريق السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أُردفه بالجواب الذى يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته (**أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلاً إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيفٌ خبير، وإليه المرجعُ والمصير وهو مولانا فنعمَ المولَى ونِعمَ النصير.

س١ : ما أول ما يجب على العباد ؟

جـ : أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذى خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خُلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقّة ووقعت الواقعة وفى شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصُّحفْ وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حَسَبه تُقَسم الأنوار ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ (١)

س٢ : ما هو ذلك الأمر الذي خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ لأجله؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (٤) وقال

---

(١) النور : ٤٠ .

(٢) الدخان : ٣٨-٣٩ .

(٣) ص: ٢٧ .

(٤) الجاثية : ٢٢ .

تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[١] الآيات.

س٣ : ما معنى العبد؟

جـ : العبد إنْ أُريد به المُعَبَّد أي المُذَلَّل المُسَخَّر فهو بهذا المعنى شاملٌ لجميع المخلوقات من العوالم العُلوية والسُّفْلية، من عاقلٍ وغيره، ورطبٍ ويابسٍ، ومتحركٍ وساكنٍ، وظاهرٍ وكامنٍ، ومؤمنٍ وكافرٍ، وبرٍ وفاجرٍ، وغير ذلك، الكل مخلوقٌ لله عز وجل، مربوبٌ له، مسخرٌ بتسخيره، مُدَبَّرٌ بتدبيره، ولكلٍ منها رسم يقف عليه، وحدٌّ ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى، لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[٢] وتدبير العدل الحكيم، وإنْ أُريد به العابد المحبُّ المتُذَلِّل خُصَّ ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) الأنعام : ٩٦ ويس: ٣٨ وفصلت: ١٢ .

س٤ : مـا هـى العبـــادة ؟

جـ : العبـادة هى اسمٌ جـامعٌ لكلِ مـا يُحبـهُ اللهُ ويرضـاه من الأقوالِ الظاهرةِ والباطنةِ والبراءة مما ينافى ذلك ويضاده[١] .

س٥ : متى يكون العمل عبادة؟

جـ : إذا كَمُلَ فيه شيئان وهما كَمالُ الحب مع كمال الذّل قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾[٣] وقد جمع الله تعالى بين

---

(١) قال شيخ الإسلام: العبادة اسم جامع لكل مـا يُحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

وقال القرطبى: أصل العبادة التذلل والخضوع، وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى.

قال ابن القيم: ومدارها على خمس عشرة قاعدة، من كملها كمل مراتب العبودية وبيان ذلك أن العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح، والأحكام التى للعبودية خمسة: واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح. وهنّ لكل واحد من القلب واللسان والجوارح.

وراجع كتاب تفسير القرطبى (١/ ١٢٦) ومدارج السالكين (١/ ٨٥) ومعارج القبول (١/ ٣٢٣) وفتح المجيد (ص: ١٧) وتيسير العزيز الحميد (ص ٤٦-٤٧) .

(٢) البقرة : ١٦٥ . (٣) المؤمنون : ٥٧ .

ذلك فى قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[١]

س٦ : ما علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟

جـ : علامة ذلك أن يُحب ما يُحبه الله تعالى ويُبغض ما يُسْخِطَه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالى أولياءه ويعادى أعداءه، ولذا كان « **أوثق عرى الإيمان الحب فى اللهِ والبغضُ فيه** »[٢] .

س٧ : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه ؟

جـ : عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمراً بما يُحبه الله ويرضاه، ناهياً عما يكْرَهُهُ ويأْبَاه، وبذلَك قامت عليهم حُجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة، قال

---

(١) الأنبياء : ٩٠ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان (١١٠) وأحمد (٤/ ٢٨٦) عن البراء، والطبرانى فى الكبير (١١٥٣٧) عن ابن عباس، والطيالسى (٣٧٨) والطبرانى فى الأوسط (٤٤٧٩) عن ابن مسعود، وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٧٢٨) .

الله تعالى : ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

س٨ : كم شروط العبادة ؟

جـ : ثلاثة : **الأول** صدق العزيمة وهو شرط فى وجودها. **والثانى** إخلاص النية. **والثالث** موافقة الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يُدان إلا به وهما شرطان فى قبولها (*) .

س٩ : ما هو صدق العزيمة؟

جـ : هو ترك التكاسل والتوانى وبذل الجهد فى أن يَصْدُقْ قوله بفعله قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) النساء : ١٦٥ .

(٢) آل عمران : ٣١ .

(*) راجع مجموع الفتاوى (١/ ١٥٤و ١٨٩و ٣١٠) ففيه تفصيل .

(٣) الصف: ٢-٣ .

س١٠ : ما معنى إخلاص النية؟

جـ : هو أن يكون مراد العبد أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى(*) قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾(١) وقال تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ (٢٠)﴾(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا (٩)﴾(٣) وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (٢٠)﴾(٤) وغيرها من الآيات .

(*) الإخلاص: تصفية العمل من كل شوب أى لا يمازج عمله ما يشوبه من شوائب إرادات النفس: إما طلب التزين فى قلوب الخلق، وإما طلب مدحهم، والهرب من ذمهم، وطلب تعظيمهم، أو طلب أموالهم، أو خدمتهم ومحبتهم وقضائهم حوائجه، أو غير ذلك من العلل والشوائب، التى تعقد متفرقاتها: هو إرادة ما سوى الله بعمله كائناً من كان. (المدارج ٢/ ٩٦) .

(١) البينة : ٥ .

(٢) الليل : ١٩-٢٠ .

(٣) الإنسان : ٩ .

(٤) الشورى : ٢٠ .

س١١ : ما هو الشرع الذي أمر الله تعالي أن لا يدان إلا به؟

جـ : هى الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾[٢] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾[٥] وغيرها من الآيات .

س١٢ : كم مراتب دين الإسلام؟

جـ : هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل واحد منها إذا أُطلق شَمَلَ الدِّين كله[٦] .

(١) آل عمران : ١٩ .   (٢) آل عمران : ٨٣ .
(٣) البقرة : ١٣٠ .   (٤) آل عمران : ٨٥ .
(٥) الشورى : ٢١ .
(٦) راجع كتاب الإيمان لشيخ الإسلام بتحقيق الألبانى. والجزء الثامن من مجموع الفتاوى .

س١٣ : ما معنى الإسلام؟

جـ : معناه الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخُلُوص من الشرك، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (٣).

س١٤ : ما الدليل علي شموله الدين كله عند الإطلاق؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (٤) وقال النبى ﷺ: « **بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ** » (٥) **وقال** ﷺ: « **أفضل الإسلام إيمان بالله** » (٦) وغير ذلك كثير.

---

(١) النساء : ١٢٥ . (٢) لقمان : ٢٢ .

(٣) الحج : ٣٤ . يرجى مراجعة كتاب الإيمان السابق ففيه تفصيل .

(٤) آل عمران : ١٩ .

(٥) رواه أحمد (٢/ ٣٨٩) ومسلم (١٤٥) وابن ماجة (٣٩٨٦) والطحاوى «مشكل» (٤/ ٢٩٨) عن أبى هريرة. ورواه مسلم (١٤٦) عن ابن عمر والترمذى وابن ماجه (٣٩٨٨) وأحمد (١/ ٣٩٨) عن ابن مسعود وجاء عن سهل بن سعد وأنس وجابر وابن عباس وأبى سعيد .

(٦) رواه عبد الرزاق (٢٠٢٩٦) وأحمد (٢/ ٢٦٨) والبخارى=

س١٥ : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

جـ : قولهﷺ: فى حديث سؤاله جبريل إياه عن الدين «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**»[(١)] وقوله ﷺ: «**بنى الإسلام على خمس**»[(٢)] فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان كلاهما فى الصحيحين.

=(٢٦و١٥١٩) ومسلم (٨٣) والترمذى (١٦٥٨) والنسائى (٥/ ١١٣) وابن حبان (٤٥٩٨) عن أبى هريرة .

ورواه أحمد (٥/ ١٥٠) والبخارى (٢٥١٨) ومسلم (٨٤) عن أبى ذر الغفارى .

(١) رواه البخارى (٥٠و٤٧٧٧) ومسلم (٩) والنسائى (٨/ ١٠١) وابن ماجه (٦٤) عن أبى هريرة

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣ ١٤٣-٤/ ٢٦-٩٣و١٢٠) والبخارى (٨) ومسلم (١٦) والحميدى (٧٠٣) والترمذى (٢٦٠٩) والنسائى (٨/ ١٠٧) عن ابن عمر .

س١٦ : ما محل الشهادتين من الدين؟

جـ : لا يدخل العبد فى الدين إلا بهما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[١] وقال النبى ﷺ: «**أُمرتُ أنْ أُقَاتِلَ الناسَ حتى يَشْهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله**»[٢] الحديث وغيره كثير.

س١٧ : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[٣]

---

(١) النور : ٦٢ .
(٢) رواه البخارى(٢٥) ومسلم (٢٢) عن ابن عمر ورواه ابن أبى شيبة (١٠/ ١٢٢و١٢/ ٣٧٤) والبخارى (٧٢٨٤-٧٢٨٥) ومسلم (٢١/ ٣٤) وأبو داود (٢٦٤٠) والترمذى (٢٦٠٦) والنسائى (٦/ ٧٠٦) (٧/ ٧٧-٧٨) وابن ماجه (٣٩٢٧) عن أبى هريرة وأخرجه البخارى (١٣٩٩)(١٤٥٦) ومسلم (٢٠) وأبو داود (١٥٥٦) والترمذى (٢٦٠٧) والنسائى (٦/ ٥-٧/ ٨) عن عمر بن الخطاب. وأخرجه البخارى (٣٩١و٣٩٢) وأبو داود (٢٦٤١-٢٦٤٢) والترمذى (٢٦٠٨) والنسائى (٧/ ٧٦-٨/ ١٠٩) وابن حبان (٥٨٩٥) عن أنس.
(٣) آل عمران : ١٨ .

وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾(٣) الآيات وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً (٤٢)﴾(٤) الآيات وغيرها.

س١٨ : ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ : معناها نفى استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عز وجل، لا شريك له فى عبادته، كما أنه ليس له شريك فى ملكه، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾(٥)

س١٩ : ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التى لا تنفع قائلها- إلا باجتماعها فيه؟

جـ : شروطها سبعة: **الأول**: العلم بمعناها نفياً وإثباتاً. **الثانى**: استيقان القلب بها. **الثالث**: الإنقياد لها ظاهراً وباطناً. **الرابع**:

---

(١) محمد : ١٩ . (٢) آل عمران : ٦٢ .
(٣) المؤمنون : ٩١ . (٤) الإسراء: ٤٢ .
(٥) الحج: ٦٢

القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها. **الخامس**: الإخلاص فيها. **السادس**: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. **السابع**: المحبة لها ولأهلها؛ والموالاة والمعاداة لأجلها.

س٢٠ : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾[١] «أى بلا إله إلا الله»[٢] وهم يعلمون بقلوبهم. معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبى ﷺ: «**من ماتَ وهو يَعلم أن لا إله إلا الله دَخَلَ الجنة**»[٣].

س٢١ : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

جـ : قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[٤] وقول النبى ﷺ: « **أشهد أن لا إله إلا الله وأنّى رسول الله لا يَلْقى**

---

(١) الزخرف: ٨٦ .

(٢) راجع كتاب الدعاء للطبرانى (ص ٤٣٠ إلى ص٤٦٦) فإنه مهم جداً.

(٣) رواه أحمد (١/ ٦٥-٦٩) ومسلم (٢٦) وأبو عوانة (١/ ٦-٧) عن عثمان بن عفان .

(٤) الحجرات : ١٥ .

الله بهما عبدٌ شاك فيهما إلا دخل الجنة»(١) وقالﷺ لأبى هريرة: « **من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»**(٢) كلاهما فى الصحيح.

س٢٢ : ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾(٣) وقال النبى ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»(٤) .

س٢٣ : ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى فى شأن من لم يقبلها: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١١-٤٢١) ومسلم (٢٧) وابن منده(٣٦) وابن حبان (٦٥٣٠) والبيهقى دلائل(٥/ ٢٢٩-٢٣٠) عن أبى هريرة .

(٢) رواه مسلم (٣١) وابن منده (٨٨) وابن حبان (٤٥٤٣) عن أبى هريرة.

(٣) لقمان : ٢٢ .

(٤) ضعيف وقد تكلم عليه الحافظ ابن رجب فى «جامع العلوم والحكم» (ص٣٣٨) الحديث «الحادى والأربعون» فليراجع .

لشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾[١] الآيات وقال النبى ﷺ: «**مَثَلُ ما بَعَثَنى الله به من الهُدَى والعلم كَمثلَ الغيث الكثير أصابَ أرضاً فكان منهاَ نَقَّيةٌ قَبَلَت الماَءَ فأنبتت الكَلأَ والعُشْبَ الكثير وكان منها أجادُب أمسكَت الماءَ فَنفَعَ الله به الناسَ فشَربوا وسَقَوا وزرَعوا؛ وأصابَ منها طائفةٌ أُخرى إنّما هى قِيعانٌ لا تُمسك ماء ولا تُنبتُ كلأً، فذلكَ مَثَلُ من فَقهَ فى دين الله ونفعهُ ما بَعَثَنى الله به فَعلَمَ وعلَّم، ومَثَلُ من لَم يَرْفعْ بذلك رأساً ولم يقبل هُدى الله الذى أُرسلتُ به**»[٢].

س٢٤ : ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝٢﴾[٤] وقال النبى ﷺ: «**أسعدُ**

---

(١) الصافات: ٢٢-٣٦ .

(٢) رواه البخارى (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢) عن أبى موسى .

(٣) الزمر: ٣ .

(٤) الزمر: ٢ .

الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قَلبه»[١]

وقال النبيﷺ: «**إنّ الله تعالى حَرَّم النار على من قال لا إله إلاّ الله يَبتغى بذلكَ وَجهَ الله**»[٢].

س٢٥ : ما دليل اشتراط الصدق من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿**الٓمٓ (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[٣] إلى آخر الآيات وقال النبيﷺ: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار**»[٤] وألق الأعرابى الذى علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول اللهﷺ: «**أفلح إن صدق**»[٥].

---

(١) رواه البخارى (٩٩و٦٥٧٠) وأحمد (٢/ ٣٧٣) عن أبى هريرة.

(٢) رواه البخارى (٤٢٤-٤٢٥ -٦٦٧-٦٨٦-٨٣٨-٨٤٠-١١٨٦-٤٠٠٩-٤٠١٠-٥٤٠١-٦٤٢٣ -٦٩٣٨) ومسلم (٣٣) (٢٦٣) وأبو عوانة (١/ ١٢) وابن منده (٥٠) والنسائى عمل اليوم (١١٠٨) والسنن (٢/ ١٠٥) وابن ماجه (٧٥٤) عن عتبان بن مالك .

(٣) العنكبوت : ١-٣ .

(٤) رواه البخارى (١٢٨-١٢٩) ومسلم (٣٢) عن أنس عن معاذ.

(٥) رواه البخارى (١٨٩١) ومسلم (١١) عن طلحة بن عبيد الله =

س٢٦ : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[١] وقال النبى ﷺ: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بهنّ حلاوةَ الإيمان، أن يكونَ الله ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهُما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبهُ إلا لله وأنْ يكرَهَ أن يَعودَ فى الكُفرِ بعد إذ أنقذه الله منه كما يكرهُ أن يُقذفَ فى النار».[٢]

س٢٧ : ما دليل الموالاة لله عز وجل والمعاداة لأجله؟

جـ : قال الله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

= وروى نحوه مسلم (١٢) والترمذى (٦١٤) والنسائى (٤/ ١٢١) وابن منده (١٢٩) وأبو عوانة (١/ ٢) وابن حبان (١٥٥) والبغوى (٤-٥) عن أنس .

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) رواه البخارى (١٦-٦٩٤١) ومسلم (٤٣) وابن منده (٢٨١) والترمذى (٢٦٢٤) وابن حبان (٢٣٨) وأحمد (٣/ ١٠٣) عن أنس وراجع كتاب المعارج (١١/ ٣٠٨-٣١٥) ففيه تفصيل .

إلى قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[١] إلى آخر الآيات وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾[٢] الآيتين وقال تعالى: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[٣] الآية. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[٤] إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.[٥]

س٢٨ : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾[٦] الآية، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

---

(١) المائدة : ٥١–٥٥ .

(٢) التوبة : ٢٣ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) الممتحنة : ١ .

(٥) راجع كتاب الموالاة والمعاداة فى الشريعة الإسلامية .

(٦) آل عمران : ١٦٤ .

أَنفُسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾[٢] وغيرها من الآيات.

س٢٩ : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟

جـ : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطىء لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾[٣] فيجب تصديقه فى جميع ما أُخبر به، من أنباء ما قد سبق، وأخبار ما سيأتى، وفيما أحلّ من حلالٍ، وحرّم من حرامٍ، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته، والتزام سنته فى السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له، وأن طاعته هى طاعة الله، ومعصيته معصية الله، لأنه مبلغ عن الله رسالته، ولم يتوفه الله حتى أكمل به

---

(١) التوبة : ١٢٨ .

(٢) المنافقون : ١ .

(٣) الأحزاب : ٤٥-٤٦ .

الدين، وبلغ البلاغ المبين، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك[١] وفى هذا الباب مسائل ستأتى إن شاء الله.

س٣٠ : ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل يقبل الشهادة الأولي بدونها؟

جـ : قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل فى الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هى شروط الشهادة الثانية كما أنها هى شروط فى الأولى .

س٣١ : ما دليل الصلاة والزكاة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ

---

(١) سيأتى هذا حديثاً مرفوعاً .
(٢) التوبة : ٥ .
(٣) التوبة : ١١ .

لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾[١] الآية وغيرها.

س٣٢ : ما دليل الصوم ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[٣] الآيات؛ وفى حديث الأعرابى: أخبرنى ما فرض الله على من الصيام. فقال: «**شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً**»[٤] الحديث.

س٣٣ : ما دليل الحج ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٥] وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[٦]

---

(١) البينة : ٥ .
(٢) البقرة : ١٨٣ .
(٣) البقرة : ١٨٥ .
(٤) سبق تخريجه .
(٥) البقرة : ١٩٦ .
(٦) آل عمران : ٩٧ .

وقال النبىﷺ: «**إن الله تعالى كتب عليكم الحج**»[١] الحديث فى الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث «**بنى الإسلام على خمس**»[٢] وغيرها كثير.

س٣٤ : ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه ؟

جـ : يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

س٣٥ : ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟

جـ : أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يُستتاب فإن تاب وإلا قُتل حداً لقوله تعالى: ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا**

---

(١) عزا المؤلف الحديث للصحيحين، والحديث رواه مسلم (١٣٣٧) والنسائى (٥/ ١١٠-١١١) والدارقطنى (٢/ ٢٨١) وابن حبان (٣٧٠٤) والبيهقى (٤/ ٣٢٦) والطبرانى (١٢٨٠٤) وأحمد (٢/ ٥٠٨) عن أبى هريرة.

(٢) تقدم تخريجه .

الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾(١) وحديث: «**أمرت أن أقاتل الناس**»(٢) الحديث وغيره، أما الزكاة فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونَكَّلَهُ بأخذ شيءٍ من ماله لقوله ﷺ: «**ومن منعها فإنا آخذوها وشَطْرِ مالِه معها**»(٣) الحديث.

وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يُؤدها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفَعَلَهُ أبو بكر والصحابة رضى الله عنهم أجمعين(٤)، وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكنه يؤديه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله، وأما الحج فكل عُمْر العبد وقتٌ له لا يفوت إلا بالموت والواجب فى المبادرة، وقد جاء الوعيد الأخروى فى التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة فى الدنيا.

---

(١) التوبة : ٥ . (٢) تقدم تخريجه .

(٣) حسن - رواه أحمد (٤/ ٢، ٤) وأبو داود (١٥٧٥) والنسائى (١/ ٣٣٥-٣٣٦) وابن أبى شيبة (٤/ ١٠) وابن الجارود (١٧٤) والدارمى (١٦٧٧) والبيهقى (٤/ ١٠٥) وحسنه الشيخ الألبانى فى «الإرواء (٧٩١) وصحيح الجامع (٤٢٦٥) عن معاوية بن قرة .

(٤) راجع حديث عمر وأبو بكر وأبو هريرة وغيرهم فى حروب الردة ومانعى الزكاة .

س٣٦ : ما هو الإيمان ؟

جـ : الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتافضل أهله فيه [١].

س٣٧ : ما الدليل على كونه قولاً وعملاً ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [٢] الآية وقال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٣] وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد فى الدين إلا بهما، وهى من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلاّ بتواطئهما وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [٤] يعنى

---

(١) راجع عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابونى (ص٨٥) .
والعقيدة الطحاوية (ص٣٣١) وكتاب الإيمان (ص١٧٠) وشرح اعتقاد أهل السنة (٤/ ٨٣٠) والشعب للبيهقى (١/ ١٥٩) والجزء السابع من مجموع الفتاوى (ص١٨٥) والقائد إلى تصحيح العقائد (ص٢٢٢) ولوامع الأنوار (١/ ٤٠٣) والمدارج (١/ ٤٥٤) وغيرها من الكتب .

(٢) الحجرات : ٧ .

(٣) الأعراف : ١٥٨ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة[١] . سمى الصلاة كلهـا إيماناً وهى جـامعـة لعـمل القلب واللسـان والجـوارح، وجعل النبىﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان وسئل النبىﷺ أى الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**»[٢] .

س٣٨ : ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ؟

جـ : قوله تعالى ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾[٣] ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾[٤] ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾[٥] ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا

---

(١) تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام بعد ستة عشرة شهراً أو سبعة عشرة شهراً من فرض الصلاة كما فى الصحيحين .

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٢٩٩) والحميدى (١٣١) وأحمد (٥/ ١٥٠-١٧١) والبخارى (٢٥١٨) ومسلم (٨٤) وابن منده (٢٣٢) والنسائى (٦/ ١٩) وابن الجارود (٩٦٩) وابن حبان (١٥٢) والبيهقى (٦/ ٢٧٣-٩/ ٢٧٢) والبغوى (٢٤١٨) عن أبى ذر الغفارى .
ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٩٦) والبخارى (٢٦و١٥١٩) ومسلم (٨٣) والترمذى (١٦٥٨) والنسائى (٥/ ١١٣-٦/ ٢٦٤) عن أبى هريرة .

(٣) الفتح : ٤ .
(٤) الكهف : ١٣ .
(٥) مريم : ٧٦ .

زَادَهُمْ هُدًى ﴾[١] ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾[٢] ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾[٣] ﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾[٤] ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) ﴾[٥] وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «**لو أنكم تكونون فى كل حالة كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة**»[٦] أو كما قال .

س٣٩ : ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه ؟

جـ : قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) ﴾ إلى ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) ﴾[٧] وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) ﴾[٨] وقال

---

(١) محمد : ١٧ . (٢) المدثر : ٣١ .
(٣) التوبة : ١٢٤ . (٤) آل عمران : ١٧٣ .
(٥) الأحزاب : ٢٢ .
(٦) رواه مسلم (٢٧٥٠) عن حنظلة الأسيدىّ مطولاً.
ورواه بن المبارك فى «الزهد» (١٠٧٥) والطيالسى (٢٥٨٣) وأحمد (٢/ ٣٠٤- ٣٠٥) عن أبى هريرة وراجع الصحيحة (٢/ ٦٩٢-٦٩٣) .
(٧) الواقعة : ١٠-٢٧ . (٨) الواقعة : ٨٨-٩١ .

تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١] الآيات، وفى حديث الشفاعة: «**أن الله يُخْرِج من النار من كان فى قلبه وزنَ دينارٍ من إيمانٍ ثم من كان فى قلبه نصف دينارٍ من إيمانٍ**» وفى رواية: «**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه ما يزن بُرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة**»[٢].

س٤٠ : ما الدليل على الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق ؟

جـ : قال النبى ﷺ فى حديث وفد عبد القيس: «**آمركم بالإيمان بالله وحده قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده**» قالوا الله ورسوله أعلم قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً**

---

(١) فاطر : ٣٢ .

(٢) رواه البخارى (٤٤-٤٤٧٦- ٦٥٦٥-٧٤١٠-٧٤٤٠-٧٥٠٩-٧٥١٠-٧٥١٦) ومسلم (١٩٣) (٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥) عن أنس.

رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخُمْس»[١] .

س٤١ : ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟

جـ : قول النبي ﷺ: لما قال له جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإيمان قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[٢] .

س٤٢ : ما دليلها من الكتاب جملة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾[٤] وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده .

---

(١) رواه البخاري (٥٣-٨٧-٥٢٣-١٣٩٨-٣٠٩٥-٣٥١٠-٤٣٦٨-٤٢٦٩-٦١٧٦-٧٢٦٦-٧٥٥٦) ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) والترمذي (٢٦١١) والنسائي (٨/ ١٢٠) عن ابن عباس

(٢) سبق تخريجه .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

(٤) القمر : ٤٩ .

س٤٣ : ما معنى الإيمان بالله عز وجل ؟

جـ : هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذى لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حى قيوم أحد صمد: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (١) وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته

س٤٤ : ما هو توحيد الإلهية ؟

جـ : هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفى العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (٤) وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفّت به شهادة أن لا إله إلا الله.

---

(١) الإخلاص : ٣-٤ . (٢) الإسراء : ٢٣ .
(٣) النساء : ٣٦ . (٤) طـه : ١٤ .

س٤٥ : ما هو ضد توحيد الإلهية ؟

جـ : ضده الشرك، وهو نوعان: شرك أكبر، ينافيه بالكلية. وشرك أصغر، ينافى كماله.

س٤٦ : ما هو الشرك الأكبر ؟

جـ : هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله، ويخشاه كخشية الله، ويلتجئ إليه، ويدعوه، ويخافه، ويرجوه، ويرغب إليه، ويتوكل عليه، أو يطيعه فى معصية الله، أو يتبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا** ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ **مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ** ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾[4] وغير ذلك من الآيات وقال النبى ﷺ: « **حَقُّ الله**

(١) النساء : ٤٨ .　　(٢) النساء : ١١٦ .
(٣) المائدة: ٧٢ .　　(٤) الحج : ٣١ .

على العباد أن يَعْبدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً وحقُّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» [(١)] وهو فى الصحيحين ويستوى فى الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [(٢)] وغير ذلك من الآيات.

س٤٧ : ما هو الشرك الأصغر ؟

جـ : هو يسير الرياء الداخل فى تحسين العمل المراد به الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [(٣)]

---

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٥٤٦) وأحمد (٥/ ٢٢٨) والبخارى (٢٨٥٦-٥٩٦٧-٦٢٦٧-٦٥٠٠) ومسلم (٣٠) (٤٩) والترمذى (٢٦٤٣) عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل .

(٢) النساء : ١٤٥-١٤٦ .

(٣) الكهف: ١١٠ .

وقال النبىﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه فقال: (الرياء) ثم فسره بقولهﷺ: «**يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه**»[(١)] ومن ذلك الحلف بغير الله، كالحلف بالآباء، والأنداد، والكعبة، والأمانة، وغيرها قالﷺ: «**لا تحلفوا بآباءكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد**»[(٢)] وقالﷺ: «**لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة**»[(٣)] وقالﷺ: «**لا تحلفوا إلا بالله**»[(٤)] وقالﷺ: «**من**

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٤٢٨-٤٢٩) والبغوى والبيهقى (٢/ ٢٩١) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٩٥١).

(٢) صحيح رواه أبو داود (٣٢٤٨) والنسائى (٧/ ٥) وابن حبان (٤٣٥٧) والبيهقى (١٠/ ٢٩) عن أبى هريرة وصححه الألبانى فى «الإرواء» (٢٦٩٨) وصحيح الجامع (٧٢٤٩).

(٣)(٤) رواه مالك (٢/ ٤٨٠ / ١٢) والبخارى (٢٦٧٩-٦١٠٨-٦٦٤٦) ومسلم (١٦٤٦) والحميدى (٦٢٤-٦٨٦) وأبو داود (٣٢٤٩) والترمذى (١٥٣٤) والنسائى (٧/ ٤) وابن ماجه (٢٠٩٤) عن ابن عمر أن رسول اللهﷺ أن عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم» الحديث ورواية أحمد «أن رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن أعلىَّ جناح أن أحلف بالكعبة قال: ولم تحلف بالكعبة إذا حلفت فاحلف برب الكعبة ثم ذكره.

حلف بالأمانة فليس منا»[١] وقال ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» وفى رواية «**وأشرك**»[٢] ومن قوله ما شاء الله وشئت قال النبى ﷺ للذى قال له ذلك: «**أجعلتنى لله نداً بل ما شاءَ الله وحده**»[٣] ومنه قول: لولا الله وأنت، ومالى إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك، ونحو ذلك، قال ﷺ: «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان**»[٤] قال أهل العلم ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان.

---

(١) صحيح رواه أبو داود (٣٢٥٣) عن بريدة وإسناده صحيح وراجع الصحيحة رقم (٩٤) وصحيح الجامع (٦٢٠٢) .ورواه أحمد (٥/ ٣٥٢) وابن حبان (٥/ ٣٢٢) والحاكم (٤/ ٢٩٨) والبيهقى (١٠/ ٣) عنه بلفظ «من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا ومن حلف» الحديث وإسناده صحيح .

(٢) صحيح رواه أحمد (٢/ ٣٤-٥٨-٦٠-٦٩-٨٦-٨٧-١٢٥) وأبو داود (٣٢٥١) والترمذى (١٥٣٥) عن ابن عمر وصححه الألبانى فى الصحيحة (٢٠٤٢) والإرواء (٢٥٦١) .

(٣) حسن رواه أحمد (١/ ٢١٤-٢٨٣) وابن ماجه (٢١١٧) والنسائى عمل اليوم (٩٨٨) والبخارى فى الأدب المفرد (٧٨٣) والبيهقى (٣/ ٢١٧) عن ابن عباس .

(٤) صحيح رواه أحمد (٥/ ٣٨٤-٣٩٤-٣٩٨) وأبو داود (٤٩٨٠) والطحاوى «مشكل» (١/ ٩٠) والبيهقى (٣/ ٢١٦) عن حذيفة وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الجامع» (٧٤٠٦) والصحيحة (١٣٧) .

س٤٨ : ما الفرق بين"الواو" و "ثم" في هذه الألفاظ ؟

جـ : لأن العطف بالواو تقتضى المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت، قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله، مسوياً بها، بخلاف العطف بـ(ثم) المقتضية للتبعية فمن قال: ما شاء الله ثم شئت فقد أمر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[1] وكذلك البقية .

س٤٩ : ما هو توحيد الربوبية ؟

جـ : هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى ربّ كلّ شيءٍ ومليكهُ، وخالقهُ ومدبرهُ، والمتصرف فيه. لم يكن له شريك فى الملك، ولم يكن له ولّيّ من الذلِ، ولا رادّ لأمره، ولا معقّبَ لحكمهِ، ولا مضادّ له، ولا مماثلَ، ولا سَميٌّ له ولا منازعَ فى شيءٍ من معانى ربوبيته ومقتضيات أسمائهِ وصفاتهِ، قال الله تعالى:

---

(١) الإنسان : ٣٠ .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (١) الآيات بل السورة كلها. وقال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (٣) الآيات وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٤) وقال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ (٥) الايات وقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ ﴾ (٦) وقال تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ

---

(١) الأنعام: ١.　(٢) الفاتحة: ١.
(٣) الرعد: ١٦.　(٤) الروم: ٤٠.
(٥) لقمان: ١١.　(٦) الطور: ٣٥-٣٦.

لعبادته هل تعلم له سميا (٦٥) ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١) ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا (١١١) ﴾[٣] قال الله تعالى: ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير (٢٢) ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير (٢٣) ﴾[٤] الآيات

س٥٠ : ما ضد توحيد الربوبية ؟

جـ : هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل، فى أى شىء من تدبير الكون: من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خيراً أو دفع شر أو غير ذلك من معانى الربوبية، أو اعتقاد منازع له فى شىء من مقتضيات أسمائه وصفاته: كعلم الغيب

---

(١) مريم : ٦٥ . (٢) الشورى : ١١ .
(٣) الإسراء : ١١١ . (٤) سبأ : ٢٢-٢٣ .

وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (١) الاية وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ (٢) وقال تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (٣) الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ (٤) الآية وقال تعالى: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ (٦) وقال النبى ﷺ يقول الله تعالى: « **العظمة إزارى**

---

(١) فاطر: ٢-٣ .
(٢) يونس: ١٠٧ .
(٣) الزمر: ٣٨ .
(٤) الأنعام: ٥٩ .
(٥) النمل: ٦٥ .
(٦) البقرة: ٢٥٥ .

والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحداً منهما أسكنته نارى» [(١)].

س٥١ : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟

جـ : هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه فى كتابه، ووصفه به رسولهﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها، ونفى التكييف عنها فى كتابه فى غير موضع كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [(٢)] وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [(٣)] وقوله تعالى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

---

(١) عن أبى هريرة عن النبىﷺ فيما يحكى عن الله عز وجل قال: الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى فى واحدة منهما قذفته فى النار» رواه ابن أبى شيبة (٩/ ٨٩) والحميدى (١١٤٩) وأحمد (٢/٢٤٨ -٣٧٦ -٤٢٧-٤٤٢) والطيالسى (٢٣٨٧) وأبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجة (٤١٧٤) .

ورواه مسلم (٢٦٢٠) والبخارى فى الأدب المفرد (٥٥٢) وابن ماجة (٤١٧٥) عن ابن عباس بلفظ: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعنى عذبته» .

(٢) طـــه : ١١٠ .

(٣) الشورى : ١١ .

﴿الْخَبِيرُ﴾[(١)] وغير ذلك، وفى الترمذى عن أُبى بن كعب رضى الله عنه أن المشركين قالوا لرسول اللهﷺ -يعنى لما ذكر آلهتهم- انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.[(٢)]

والصــــمــــد الذى «لم يلد ولم يولد» لأنه ليس شىء يولد إلا سيموت وليس شىء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث «ولم يكن له كفواً أحد» قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شىء.

س٥٢ : ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة ؟

جـ : قال الله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[(٣)]

---

(١) الأنعام : ١٠٣ .

(٢) حسن - رواه أحمد (٥/ ١٣٣) والترمذى (٣٣٦٤) والطبرى (٣٠/ ٣٤٢) والواحدى فى «أسباب النزول» (ص٣٤٦) والحاكم (٣/ ٥٤٠) والبيهقى فى الشعب (١٠٠) وحسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الترمذى (٢٦٨٠) .

(٣) الأعراف : ١٨٠ .

وقال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[1] وقال عزوجل: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[2] وغيرها من الآيات، وقال النبى ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة**»[3] وهو فى الصحيح، وقال ﷺ: «**أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى**»[4] .

---

(١) الإسراء : ١١٠ .

(٢) طـه : ٨ .

(٣) رواه البخارى (٢٧٣٦-٦٤١٠-٧٣٩٢) ومسلم (٢٦٧٧) والترمذى (٢٥٠٦-٣٥٠٧-٣٥٠٨) وابن ماجة (٣٨٦٠-٣٨٦١) عن أبى هريرة .

(٤) حسن- رواه أحمد (١/ ٣٩١-٤٥٢) وابن السنى (٣٤٢) وابن حبان (٩٧٢) والطبرانى (١٠٣٥٢) والحاكم (١/ ٥٠٩) والبيهقى أسماء (ص١٧) عن ابن مسعود وحسنه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (١٩٩) .

س٥٣ : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن ؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾(١) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾(٢) ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾(٣) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾(٤) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾(٥) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾(٦) ﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٧) ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾(٨) ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾(٩) ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾(١٠) ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾(١١) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(١٢) ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾(١٣) ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾(١٤) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾(١٥) ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾(١٦)

---

(١) النساء : ٣٤ .
(٢) الأحزاب : ٣٤ .
(٣) فاطر : ٤٤ .
(٤) النساء : ٥٨ .
(٥) النساء : ٥٦ .
(٦) النساء : ٢٣ .
(٧) التوبة : ١١٧ .
(٨) البقرة : ٢٦٣ .
(٩) هود : ٧٣ .
(١٠) هود : ٥٧ .
(١١) هود : ٦١ .
(١٢) النساء : ١ .
(١٣) النساء : ٨١ .
(١٤) النساء : ٦ .
(١٥) النساء : ٨٥ .
(١٦) الحج : ١٧ .

﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ [(١)] وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [(٢)] وقال تعالى: ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [(٣)] وقوله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [(٤)] وغيرها من الآيات .

س٥٤ : ما مثال الأسماء الحسني من السنة ؟

جـ : مثل قوله ﷺ: « **لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم** » [(٥)] وقوله ﷺ: «**يا حى يا قيوم ياذا الجلال**

---

(١) فصلت : ٥٤ . (٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) الحديد : ٣ . (٤) الحشر : ٢٢-٢٣-٢٤ .

(٥) صحيح رواه ابن أبى الدنيا فى «الفرج بعد الشدة» (ص١٣) والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (ص٨٨) بلفظ «كلمات الفرج» .
ورواه أحمد (١/ ٢٦٨-٢٨٠) والبخارى (٦٣٤٥-٦٣٤٦- ٧٤٢١-٧٤٣١) ومسلم (٢٧٣٠) عن ابن عباس قال: كان النبى ﷺ يدعو عند الكرب » الحديث.

والإكرام يا بديع السموات والأرض»(١) وقوله ﷺ: «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم»(٢) وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه»(٣) الحديث وقوله ﷺ: «اللهُمَّ ربَّ السموات السبع وربَّ العرش العظيم ربنا وربَّ كُلِّ شىءٍ فالقَ الحبِّ والنوى مُنَزِّل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذُ بِكَ من شَرِّ كُلِّ ذى شرٍ أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شئ والآخر فليس بعدك

(١) صحيح رواه البخارى فى « الأدب المفرد» (٧٠٥) وأبو داود (١٤٩٥) وابن ماجة (٣٨٥٨) عن أنس وصححه الألبانى فى صحيح الأدب (٥٤٣) .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد (٦٦٠) وأبو داود (٥٠٨٨) (٥٠٨٩) والترمذى (٣٣٨٨) والنسائى عمل اليوم (٣٤٨) وابن ماجة (٣٨٦٩) وأحمد (١/ ٦٢، ٦٦) والطحاوى «مشكل» (٤/ ١٧٢) والطيالسى (٧٩) وابن السنى فى عمل اليوم (٤٤) والطبرانى دعاء (٣١٧) عن عثمان بن عفان وصححه الدارقطنى فى «العلل» (٣/ ٩) والحافظ ابن حجر والألبانى .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٣٧) وأحمد (١/ ٩ -١٠-١١) والبخارى فى الأدب المفرد (١٢٠٢-١٢٠٣) وأبو داود (٥٠٦٧) والنسائى عمل اليوم (٥٧٦-٧٩٥) والترمذى (٢٣٩٢) عن أبى هريرة وهو صحيح .

شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شيء»[١] الحديث، وقوله ﷺ: «**اللهُمَّ لكَ الحمد أنت نُور السموات والأرضَ ومن فيهنَّ ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن**»[٢] الحديث وقوله ﷺ: «**اللهمَّ إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**»[٣].

وقوله ﷺ: «**يا مقلب القلوب**»[٤] الحديث وغير ذلك كثير .

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٨١-٥٣٦) ومسلم (٢٧١٣) وأبو داود (٥٠٥١) والترمذى (٣٤٠٠) والنسائى فى عمل اليوم (٧٩٠) وابن ماجة (٣٨٧٣) وابن حبان (٥٥٣٧) وابن السنى (٧٢٠) عن أبى هريرة.

(٢) أخرجه البخارى (١١٢٠-٦٣١٧-٧٣٨٥-٧٤٤٢-٧٤٩٩) ومسلم (٧٦٩) عن ابن عباس .

(٣) صحيح رواه أحمد (٥/ ٣٤٩-٣٥٠-٣٦٠) وأبو داود (١٤٩٣-١٤٩٤) والترمذى (٣٤٧٥) والنسائى فى «التفسير» (٧٦٢) وابن ماجة (٣٨٥٧) عن بريدة وصححه الشيخ الألبانى .

(٤) صحيح رواه أحمد (٤/ ١٨٢) وابن ماجة (١٩٩) والآجرى فى «الشريعة» (ص٣١٧) وابن أبى عاصم (٢١٩) وابن حبان (٩٤٣) والحاكم (١/ ٥٢٥) والبغوى (٨٩) عن النواس بن سمعان وله شاهد من حديث ابن عمرو عند مسلم (٢٦٥٤) وأحمد (٢/ ١٦٨) ومن حديث أنس - رواه الترمذى (٢١٤٠) وابن ماجة (٢٨٣٤).
وله شاهد من حديث أبى هريرة وعائشة وأم سلمة وسبرة بن الفاكة .

س٥٥ : على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى ؟

جـ : هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاماً[١]

س٥٦ : ما مثال ذلك ؟

جـ : مثال ذلك : اسمه تعالى «الرحمن الرحيم» يدل على: ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقةً، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمناً، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً.

وهكذا سائر أسمائه، وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيزاً وهو ذليل، وشريفاً وهو وضيع، وكريماً وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيداً وهو شقي، وأسداً وحنظلة وعلقم وليس كذلك

---

(١) راجع كتاب الأسماء والصفات من مجموع الفتاوى الجزء الخامس والسادس والأسماء للبيهقي، والعقيدة الطحاوية (ص١٢٢) وما بعدها .

فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه [(١)]

س٥٧ : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من وجهة التضمن ؟

جـ : هى على أربعة أقسام:

الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معانى الأسماء الحسنى وهو الله ولهذا تأتى الأسماء جميعها صفات له. كقوله تعالى: ﴿**هو الله الخالق الباريء المصور**﴾ ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء.

الثانى: ما يتضمن صفة ذات الله عزوجل كإسمه تعالى «**السميع**» المتضمن اسمه الواسع جميع الأصوات سواء عنده سرها وعلانيتها.

واسمه «**البصير**» المتضمن بصره النافذ فى جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها .

(١) راجع شعب الإيمان (١/ ٢٨٣) .

واسمه «**العليم**» المتضمن علمه المحيط الذى ﴿**لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾[١] .

واسمه «**القدير**» المتضمن قدرته على خلق كل شىء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك.

الثالث: ما يضمن صفة فعل الله «**كالخالق الرازق البارىء المصور**» وغير ذلك.

الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائض «**كالقدوس السلام**» .

س٥٨ : كم أقسام الأسماء الحسنى من وجهة إطلاقها على الله عز وجل ؟

جـ : منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره، وهو ما تضمن صفة الكمال بأى إطلاق «**كالحى القيوم الأحد الصمد**» ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابلة وهو ما إذا أفرد أوهم

---

(١) سبأ : ٣

نقصاً «**كالضار النافع، والخافض الرافع والمعطى المانع والمعز المذل**» ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق «**الضار**» ولا «**الخافض**» ولا «**المانع**» ولا «**المذل**» كلٌّ على انفراده، ولم يطلق قط شيء منها فى الوحى كذلك لا فى الكتاب ولا فى السنة، ومن ذلك اسمه تعالى «**المنتقم**» لم يطلق فى القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[١] أو بإضافة «ذو» إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[٢]

س٥٩ : تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٣] ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[٤] ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[٥] ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[٦] ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾[٧]

---

(١) السجدة : ٢٢ .
(٢) آل عمران : ٤ والمائدة : ٩٥ .
(٣) المائدة : ٦٤ .
(٤) القصص: ٨٨ .
(٥) الرحمن : ٢٧ .
(٦) طـه : ٣٩ .
(٧) الكهف : ٢٦ .

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[١] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[٢] ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٣] ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٤] ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾[٥] ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾[٦] وغير ذلك .

س٦٠ : ما مثال صفات الذات من السنة ؟

جـ : كقوله ﷺ : « **حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه** »[٧] وقوله ﷺ : « **يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحَّاء الليلَ والنهار أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلقَ السمواتِ والأرضَ فإنهُ لم يغضْ ما في يمينه وكان عرشُهُ على الماءِ وبيده الميزانُ يرفعُ ويخفضُ** »[٨]

---

(١) طـه : ٤٦ . (٢) طـه : ١١٠ .

(٣) النساء : ١٦٤ . (٤) الشعراء : ١٠ .

(٥) الأعراف : ٢٢ . (٦) القصص : ٦٥ .

(٧) رواه الطيالسي (٤٩١) وأحمد (٤/ ٣٩٥-٤٠١-٤٠٥) ومسلم (١٧٩) وابن ماجة (١٩٥-١٩٦) عن أبي موسى .

(٨) رواه أحمد (٢/ ٢٤٢-٥٠٠) والبخاري (٤٦٨٤) و(٧٤١١) ومسلم (٩٩٣) والترمذي (٣٠٤٥) وابن ماجة (١٩٧) عن أبي هريرة .

وقوله ﷺ: فى حديث الدجال «**إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور**»(١) وأشار بيده إلى عينه الحديث؛ وفى حديث الاستخارة «**اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب**»(٢) الحديث، وقوله ﷺ: «**إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً**»(٣) وقوله ﷺ: «**إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى**»(٤)

---

(١) قد ورد فى أحاديث كثيرة وعن أكثر من صحابى منها حديث ابن عمر الطويل وقد رواه البخارى (١٣٥٤-١٣٥٥-٣٣٣٧- ٣٠٥٥-٣٠٥٦-٣٠٥٧-٦١٣٨-٦١٧٤-٧١٢٧) ومسلم (٣٩٣٠) وعبد الرزاق (٢٠٨١٧-٢٠٨١٩) وأبو داود (٤٣٢٩) والترمذى (٢٢٣٥) وابن حبان (٦٧٨٥) .

(٢) أخرجه البخارى (١١٦٢-٦٣٨٢-٧٣٩٠) وفى الأدب المفرد (٢٩٣) والترمذى (٤٨٠) والنسائى (٦/ ٨٠) وأبو داود (١٥٣٨) وابن ماجة (١٣٨٣) وابن حبان (٨٨٧) عن جابر بن عبد الله .

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٢-٤١٨-٤١٩) والبخارى (٤٢٠٥-٦٦١٠-٦٣٨٤-٧٣٨٦) ومسلم (٢٧٠٤) وأبو داود (١٥٢٦-١٥٢٧) والترمذى (٣٤٦١) والنسائى (٥٣٧) وابن ماجة (٣٨٢٤) وابن حبان (٨٠٤) عن أبى موسى الأشعرى .

(٤) رواه أبو داود (٤٧٣٨) وابن خزيمة فى التوحيد (ص١٤٥) وابن حبان (٣٧) والبيهقى أسماء (ص٢٠١) والخطيب فى التاريخ (١١/ ٣٩٢) وإسناده صحيح عن ابن مسعود وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٣٦) والصحيحة (١٢٩٣) .

الحديث، وفي حديث البعث: «**يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك**»(١) الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك مالا يحصى .

س٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟

جـ : مثل قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ**﴾(٢) وقوله: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ**﴾(٣) الآية، وقوله تعالى: ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه**﴾ وقوله تعالى: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿**وكتبنا له في الألواح من كل شيء**﴾(٥) وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا**﴾(٦) وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾(٧) وغيرها من الآيات .

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢) وسيأتي قريباً .
(٢) البقرة : ٢٩ . (٣) البقرة : ٢١٠ .
(٤) الزمر : ٩٧ . (٥) ص : ٧٥ .
(٦) الأعراف : ١٤٣ . (٦) الأعراف : ١٤٣ .
(٧) الحج : ١٨ .

س٦٢ : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟

جـ : مثل قوله ﷺ : «**ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر**»[(١)] الحديث، وقوله ﷺ فى حديث الشفاعة : «**فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا**»[(٢)] الحديث، ونعنى بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ، «**إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك**»[(٣)] الحديث، وقوله ﷺ : «**لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتى تغلب غضبى**»[(٤)] وفى حديث

---

(١) رواه مالك (١/ ٢١٤ / ٣٠) والبخارى (١٤٥-٦٣٢١-٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) وأبو داود (١٣١٥) والترمذى (٤٤٦) وابن ماجة (١٣٦٦) والدارمى (١٤٧٨) عن أبى هريرة .
ورواه مسلم (٧٥٨) والطيالسى (٢٢٣٢) عن أبى سعيد .

(٢) متفق عليه وقد سبق .

(٣) رواه البخارى (٤٨١٢) ومسلم (٢٧٨٧) وابن ماجة (١٩٢) وأحمد (٢/ ٣٧٤) والدارمى (٢٧٩٩) عن أبى هريرة ولفظه «يقبض الله» ورواه مسلم (٢٧٨٨) وأبو داود عن ابن عمر ولفظه «يطوى الله» .

(٤) رواه أحمد (٢/ ٢٤٢-٢٥٩-٢٦٠-٣٩٧-٤٦٦) والبخارى (٣١٩٤-٧٤٠٤-٧٤٢٢-٧٤٥٣) ومسلم (٢٧٥١) عن أبى هريرة .

احتجاج آدم وموسى: «**فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخَطَّ لك التوراة بيده**»[١] فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معاً وخطه التوراة صفة فعل؛ قوله ﷺ: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مَسىءُ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل**»[٢] الحديث؛ وغيرها كثير.

س٦٣ : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

جـ : لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفيه لا يسمى إلا بما سمى به نفسه فى كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً، ولا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى:

---

(١) رواه مالك (٢/ ٨٩٨ / ١) والحميدى (١١١٥-١١١٦) وأحمد (٢/ ٢٤٨) والبخارى (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) وأبو داود (٤٧٠١) وابن ماجة (٨٠).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٣٩٥-٤٠٤) ومسلم (٢٧٥٩) عن أبى موسى.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[(١)] وسمى نفسه **الخالق الرازق المحى المميت المدبر**، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهى فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[(٢)] ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[(٣)] ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[(٤)] ولكن لا يجوز إطلاقها على الله فى غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزىء ونحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزئ. ولا يقوله مسلم ولا عاقل فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق «**العليم العدل الحكيم الظاهر والقاهر والمتعالى**» .

---

(١) الروم : ٤٠ .

(٢) النساء : ١٤٢ .

(٣) آل عمران : ٥٤ .

(٤) التوبة : ٦٧ .

س٦٤ : ماذا يتضمن اسمه "العلي الأعلي" وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي ؟

جـ : يتضمن اسمه «**العلى الأعلى**» الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه على جميع خلقه، بائن منهم، رقيب عليهم، يعلم ما هم عليه، قد أحاط بكل شيء علماً، لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع بل كل شيء خاضع لعظمته، ذليل لعزته، مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره، لا خروج له من قبضته. وعلو شأنه فجميع صفات الكمال له ثابته وجميع النقائص عنه منتفية عزوجل وتبارك وتعالى وجميع هذه المعانى للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر .

س٦٥ : ما دليل علو الفوقية من الكتاب ؟

جـ : الأدلة الصريحة عليه لا تُعد ولا تُحصى فمنها هذه الأسماء وما فى معناها ومنها قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَىٰ﴾[١] فى سبعة مواضع من القرآن ومنها قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[٢] الآيتين، ومنها قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[٣] ومنها قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٥] وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٧] وغير ذلك كثير .

س٦٦ : ما دليل ذلك من السنة ؟

جـ : أدلته من السنة كثيرة لا تحصى منها قوله ﷺ: فى حديث الأوعال: «**والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة**»[٨] وقوله ﷺ للجارية: «**أين الله**» ؟ قالت:

---

(١) طـه : ٥ . (٢) الملك : ١٦-١٧ . (٣) النحل : ٥٠ .
(٤) فاطر : ١٠ . (٥) المعارج : ٤ . (٦) السجدة : ٥ .
(٧) آل عمران : ٥٥ .
(٨) ضعيف رواه أبو داود (٤٧٢٣) والترمذى (٣٥٥٤) وابن ماجة (١٩٣) وابن أبى عاصم (٥٧٧) وابن خزيمة توحيد (ص٦٨) والأجرى (ص٢٩٢) وأحمد (١/ ٢٠٦-٢٠٧) عن العباس بن المطلب وضعفه الشيخ الألبانى فى «ضعيف أبى داود» (١٠١٤) .

في السماء. قال: «**اعتقها فإنها مؤمنة**»[١] وأحاديث معراج النبي ﷺ[٢] وقوله ﷺ: في حديث تعاقب الملائكة: «**ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم**»[٣] الحديث، وقوله ﷺ: «**مَن تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تمرةٍ من كسبٍ طيبٍ ولا يصعدُ إلى الله إلاّ الطيِّب**»[٤] الحديث، وقوله ﷺ في حديث الوحي: «**إذا قَضَى الله الأَمْرَ في السَّماء ضَرَبَت الملائكةُ بأجْنحَتِها خُضْعاناً لقوله كأنهُ سِلْسلَةٌ على صَفوانٍ**»[٥] الحديث وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية .

---

(١) رواه مالك (٣/ ٥-٦) وابن أبي شيبة (١١/ ٩-٢٠) وأحمد (٥/ ٤٤٧-٤٤٨) ومسلم (٥٣٧) وأبو داود (٩٣٠) (٣٢٨٢) والنسائي (٣/ ١٤) عن معاوية بن الحكم السلمي .

(٢) متفق عليه وسيأتي قريباً .

(٣) رواه مالك (١/ ١٧٠) والبخاري (٣٥٥٥-٣٢٢٣-٧٤٢٩-٧٤٨٦) ومسلم (٦٣٢) والنسائي (١/ ٢٤٠) عن أبي هريرة .

(٤) رواه أحمد (٢/ ٤١٨-٤١٩-٤٣١-٥٣٨) والبخاري (١٤١٠-٧٤٣٠) ومسلم (١٠١٤) والترمذي (٦٦١) والنسائي (٥/ ٥٧-٥٨) وابن ماجة عن أبي هريرة .

(٥) رواه الحميدي (١١٥١) والبخاري (٤٨٠٠-٤٧٠١-٧٤٨١) وفي خلق (ص٩٣) عن أبي هريرة.

س٦٧ : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء ؟

جـ : قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق والتسليم. وهكذا قولهم فى جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[١] ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢]

س٦٨ : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[٣] وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا

---

(١) آل عمران : ٧ . (٢) آل عمران : ٥٢ .
(٣) الأنعام : ١٨ . (٤) الزمر : ٤ .
(٥) غافر : ١٦ .

مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[(١)] وقوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾[(٢)] وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[(٣)] وغير ذلك من الآيات .

س٦٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟

جـ : أدلته من السنة كثيرة منها قوله ﷺ: «**أعوذُ بكَ من شرِّ كُلِ دابةٍ أنتَ آخذٌ بناصيتها**»[(٤)] وقوله ﷺ: «**اللهم إنِّى عبدكُ وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدكَ ماضٍ فىَّ حُكمك عدلٌ فىَّ قَضاؤكَ**»[(٥)] الحديث وقوله ﷺ: «**إنك تقضى ولا يقضى**

---

(١) ص: ٦٥ . (٢) هـود : ٦٥ .

(٣) الرحمن : ٣٣ .

(٤) رواه ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٦٢) وأحمد (٢/ ٣٨١-٥٣٦) ومسلم (٢٧١٣) والبخارى فى الأدب المفرد (١٢١٢) وأبو داود (٥٠٥١) والنسائى عمل اليوم (٧٩٠) وابن ماجة (٣٨٣١) وابن حبان (٩٦٦) عن أبى هريرة .

(٥) سبق تخريجه .

عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت» [(١)] وغير ذلك كثير.

س٧٠ : ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل ؟

جـ : اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه «**القدوس السلام الكبير المتعال**» وما فى معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله، فتعالى فى أحديته أن يكون لغيره مُلك أو قسط منه أو يكون عوناً له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه يُجير، وتعالى فى عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولى من الذل أو نصير، وتعالى فى صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير، وتعالى كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسِنه والنوم والتعب

---

(١) صحيح رواه أحمد (١/ ١٩٩-٢٠٠) وعبد الرزاق (٤٩٨٤) وأبو داود (١٤٢٥ و ١٤٢٦) والترمذى (٤٦٣) والنسائى (٣/ ٢٠٨) وابن ماجة (١١٧٨) والدارمى (١٥٩١-١٥٩٢-١٩٥٣) عن الحسن بن على وصححه الشيخ الألبانى .

والإعياء، وتعالى فى كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه فى الأرض أو فى السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته، وتعالى فى كمال غناه عن أن يُطعم أو يُرزق أو يُفتقر إلى غيره فى شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل، وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)﴾[١] ونصوص الوحي من الكتاب والسنة وفى هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

---

(١) الروم : ٢٧ .

س٧١ : ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى (ومن أحصاها دخل الجنة) ؟

جـ : قد فُسر ذلك بمعانى منها: حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها. ومنها أن كان يسوغ الاقتداء به «**كالرحيم والكريم**» فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى «**كالجبار والعظيم والمتكبر**» فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد «**كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم**» فليقف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد «**كعزيز ذى انتقام شديد العقاب سريع الحساب**» فليقف منه عند الخشية والرهبة، ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفةً وعبوديةً مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائناً من خلقهِ مع إحاطتهِ بهم علماً وقدرة وغير ذلك، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجياً له مُطرِقاً واقفاً بين يديه وقوف

العبد الذليل بين يدى الملك العزيز فيشعر بأن كَلمه وعَمله إليه معروض عليه فيستحى أن يصعد إليه من كَلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومُداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات فى المملكة التى لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذه فيها كما تشاء ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[1] فمن وفّى هذا المشهد حقّه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون .

س٧٢ : ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟

جـ : ضده الإلحاد فى أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع:

---

(١) السجدة : ٥ .

الأول: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هى عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا «اللات» من «الإله» «والعزى» من «العزيز» «ومناة» من «المنان».

الثانى : إلحاد المُشبِهةَ الذين يُكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة ، وشبهوه بها تعالى وتقدس .

الثالث : إلحاد النفاة المعطلة: وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: «**رحمن**» «**رحيم**» بلا رحمة، «**عليم**» بلا علم، «**سميع**» بلا سمع، «**بصير**» بلا بصر، «**قدير**» بلا قدرة، واطردوا بقيتها كذلك.

وقسم صرحوا بنفى الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذى لا اسم له ولا صفة سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً ﴿ رَبُّ **السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ**

سَمِيًّا (٦٥)﴾ [(١)] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ [(٢)] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠)﴾ [(٣)].

س٧٣ : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فيها فيها كلها ما ينافي نوعاً منها ؟

جـ : نعم هى متلازمة فمن أشرك فى نوع منها فهو مشرك فى البقية.

مثال ذلك: دعاء غير الله وسؤاله مالا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة، صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك فى الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادرٌ على قضاء ذلك هذا شرك فى الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله فى ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أن يسمعه على البعد والقرب فى أى وقت كان، وفى أى مكان، ويصرحون بذلك، وهو شرك فى الأسماء والصفات، حيث أثبت له سمعاً

(١) مريم : ٦٥ . (٢) الشورى : ١١ .
(٣) طــه : ١١٠ .

محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك فى الإلهية الشرك فى الربوبية والأسماء والصفات .

س٧٤ : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟

جـ : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (٩٨) ﴾[3] وتقدم الإيمان بهم من السنة فى حديث جبريل وغيره، وفى صحيح مسلم «**أن الله تعالى خلقهم من نور**»[4] والأحاديث فى شأنهم كثيرة .

---

(١) االشورى : ٥ .

(٢) الأعراف : ٢٠٦ .

(٣) البقرة : ٩٨ .

(٤) رواه أحمد (٦/ ١٥٣-١٦٨) ومسلم (٢٩٩٦) وابن حبان (٦١٥٥) والبيهقى أسماء (ص٣٨٥-٣٨٦) عن عائشة .

س٧٥ : ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

جـ : هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خَلْقٌ من خلق الله مَرْبُونَ مُسخرونَ ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) ﴾[1] ﴿ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) ﴾[2] ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ (٢٠) ﴾[3] ولا يسأمون ولا يستحسرون .

س٧٦ : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟

جـ : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل لأداء الوحى إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم

---

(١) الأنبياء : ٢٦-٢٧ .

(٢) التحريم : ٦ .

(٣) الأنبياء : ١٩-٢٠ .

الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكُروبيُون ومنهم الموكل بالنطف فى الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعدون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون، ومنهم رُكع وسُجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١)﴾[1] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى .

---

(١) المدثر : ٣١ .

س٧٧ : ما دليل الإيمان بالكتب ؟

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [١] وقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)﴾ [٢] الآيات وغيرها كثير ويكفى فى ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ [٣] .

س٧٨ : هل سميت جميع الكتب في القرآن ؟

جـ : سمى الله منها فى القرآن هو التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقى جملة فقال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

---

(١) النساء : ١٣٦ .

(٢) البقرة : ١٣٦ .

(٣) الشورى : ١٥ .

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (٤) فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً. وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ (٥).

س٧٩ : ما معني الإيمان بكتب الله عز وجل ؟

جـ : معناه التصديق الجازم بأن جيمعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكى، ومنها ما بلغه

---

(١) آل عمران : ٢-٤ .
(٢) النساء : ١٦٣ .
(٣) النجم : ٣٦-٣٧ .
(٤) الحديد : ٢٥ .
(٥) الشورى : ١٥ .

الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (١) وقال تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ (٢) ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (٣) وقال تعالى في شأن التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٤) وقال في عيسى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (٦) .

وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٧) وقال تعالى فيه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ (٨) الآيات، وقال تعالى :

---

(١) الشورى : ٥١ .
(٢) الأعراف : ١٤٤ .
(٣) النساء : ١٦٤ .
(٤) الأعراف : ١٤٥ .
(٥) المائدة : ٤٦ .
(٦) النساء : ١٦٣ .
(٧) النساء : ١٦٦ .
(٨) الإسراء : ١٠٦ .

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾(١) الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(٢) الآيات، وغيرها كثير.

س٨٠ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟

جـ : قال الله تعالى فيه: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

---

(١) الشعراء : ١٩٢-١٩٥ .
(٢) فصلت : ٤١-٤٢ .
(٣) المائدة : ٤٨ .
(٤) يونس : ٣٧ .

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[(١)] قال أهل التفسير: مهيمناً مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها يعنى يصدق ما فيها من الصحيح، وينفى ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير[(٢)]، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾[(٣)] وغير ذلك .

---

(١) يوسف : ١١١ .

(٢) أى الإقرار بما فيها من تشريع أو أحكام أو آداب، أو تنسخ الحكم الذى فيها بحكم آخر جديد يوافق هذه الأمة المرحومة، خاصة وإن كثيراً من الأحكام التى كانت على بنى إسرائيل منسوخة فى شريعتنا برحمة الله. وذلك من باب قوله تعالى: ﴿ ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ﴾ .

(٣) القصص: ٥٢-٥٣ .

س٨١ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن علي جميع الأمة ؟

جـ : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به، والقيام بحقه، قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ﴾(١) وقال تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾(٢) وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾(٣) وهى عامة فى كل كتاب والآيات فى ذلك كثيرة وأوصى النبى ﷺ بكتاب الله فقال: «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»(٤) وفى حديث على مرفوعاً «إنها ستكون فتن» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال: «كتاب الله»(٥) وذكر الحديث.

---

(١) الأنعام : ١٥٥ .

(٢) الأعراف : ٣ . (٣) الأعراف : ١٧٠ .

(٤) رواه أحمد (٣/ ١٤) والبخارى (٧٢٦٩) ومسلم (٢٤٠٨) والدارمى (٣٣١٦) عن زيد بن أرقم .

(٥) ضعيف رواه الترمذى (٢٩٠٦) والدارمى (٨٣١) وابن أبى شيبة (١٠/ ٤٨٢) ومحمد بن نصر فى قيام الليل (١٢٣) والبيهقى شعب (١٧٨٨) وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع .

س٨٢ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟

جـ : حفظه تلاوته، والقيام به آناء الليل والنهار وتَدَبر آياته وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة .

س٨٣ : ما حكم من قال بخلق القرآن ؟

جـ : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعانى ولا المعانى دون الحروف، تكلم الله به قولاً وأنزله على نبيه وحياً وآمن به المؤمنون حقاً فهو وإن خُطّ بالبنان وتُلى باللسان وحُفظ بالجنان وسُمع بالآذان وأبصرته العينان لا يُخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها

غير مخلوق والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾[1] وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾[2] وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾[4] وقال ابن مسعود رضى الله عنه: «**أديموا النظر فى المصحف**»[5] والنصوص فى ذلك لا تحصى، ومن قال القرآن أو شيء من

---

(١) الواقعة: ٧٧-٧٨ .

(٢) العنكبوت: ٤٩ .

(٣) الكهف: ٢٧ .

(٤) التوبة: ٦ .

(٥) رواه عبد الرزاق (٥٩٧٩) وابن أبى شيبة (١٠/ ٥٣١) والبيهقى فى «الشعب» (٢٠٢٨) والطبرانى (٩/ ١٥٠ / ٨٦٨٧) وإسناده رجاله ثقات عند البيهقى .
ولقد ورد أحاديث كثيرة فى فضل القراءة من المصحف وكلها جميعاً لا تخلو من مقال وقد صحح بعضها الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٦٢٨٩)

القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً، ليس له شيء من أحكام المسلمين (١).

س٨٤ : هل صفة الكلام ذاتية أو فعليه ؟

جـ : أما اعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عزوجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبى ﷺ: «**إذ أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى**» (٢) الحديث. ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله فى صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معاً. فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أزلاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء متى

---

(١) راجع كتاب شرح السنة للاكائى، وعقيدة السلف للصابونى .
(٢) سبق تخريجه .

شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء، ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) ﴾[1] ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾[2] ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[3] .

س٨٥ : من هم الواقفة وما حكمهم ؟

جـ : **الواقفة هم** : الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: من كان منهم يُحسن الكلام فهو جَهْمي، ومن كان لا يُحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق. وإلا فهو شر من الجهمية .

---

(١) الكهف : ١٠٩ .
(٢) لقمان : ٢٧ .
(٣) الأنعام : ١١٥ .

س٨٦ : ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق ؟

جـ : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً ولا إثباتاً لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذى هو فعل العبد وبين الملفوظ به الذى هو القرآن فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثانى، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذى هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى. ومن قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

س٨٧ : ما دليل الإيمان بالرسل ؟

جـ : أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ

سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾[١] وقال النبى ﷺ: «**آمنت بالله ورسوله**»[٢]

س٨٨ : ما معنى الإيمان بالرسل ؟

جـ : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث فى كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون؛ والبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه ﴿ **فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ** (٣٥) ﴾[٣] وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين. وأن الله

---

(١) النساء : ١٥٠-١٥٢ .

(٢) رواه البخارى (٢٠٥٥-٣٠٥٦-٣٠٥٧-٦٦١٨) ومسلم (٢٩٣٠) (٢٢٤٩) وأبو داود (٤٣٢٩) والترمذى (٢٢٣٥) (٢٢٤٩) عن ابن عمر . ورواه مسلم (٢٩٢٦) والطحاوى مشكل (٤/ ٩٦-٩٧) وابن حبان (٦٧٨٤) والبغوى (٤٢٧٤) عن جابر بن عبد الله .

(٣) النحل : ٣٥ .

تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً(*) وكلم موسى تكليماً، ورفع إدريس مكاناً علياً، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات .

س٨٩ : هل اتفقت دعوة الرسل فيم يأمرون به وينهون عنه ؟

جـ : اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً ويُكْفر بكل ما يُعبد من دونه. وأما الفروض المُتعبَد بها فقد يُفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يُفرض على الآخرين، ويُحّرمُ على هؤلاء ما يَحلّ للآخرين امتحاناً من الله تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(١) .

(*) في الأصل «خليلاً» والخلة من خصائص إبراهيم والمحبة من خصائص نبينا محمدﷺ .

(١) هود : ٧ .

س٩٠ : ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة ؟

جـ : الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل.

أما المجمل فمثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٣)

وأما المفصل فمثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٤) ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٥) ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ

---

(١) النحل : ٣٦ .
(٢) الأنبياء : ٢٥ .
(٣) الزخرف : ٤٥ .
(٤) المؤمنون : ٢٣ .
(٥) الأعراف : ٧٣ .

غَيْرُهُ﴾ (١) ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (٢) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (٣) وقال موسى: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨)﴾ (٤) ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (٥) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥)﴾ (٦) وغيرها من الآيات

س٩١ : ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام ؟

جـ : قول الله عز وجل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (٧) .

---

(١) الأعراف : ٢٦-٢٧ . (٢) الأعراف : ٨٥

(٣) الزخرف : ٧٢ . (٤) طـه : ٩٨ .

(٥) المائدة : ٤٨ . (٦) ص : ٦٥ .

(٧) المائدة : ٤٨ .

قال ابن عباس رضى الله عنهما: «**شرعة ومنهاجاً**» سبيلاً وسنه ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وأبو إسحاق السبيعى .

وفى صحيح البخارى قال النبىﷺ: «**نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحداً**»[١] يعنى بذلك التوحيد الذى بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله، وأما الشرائع فمختلفة فى الأوامر والنواهى والحلال والحرام ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[٢] .

س٩٢ : هل قص الله جميع الرسل في القرآن ؟

جـ : قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾[٣] فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل وإجمالاً فيما أجمل .

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣١٩-٤٣٧-٤٨٢) والبخارى (٣٤٤٢-٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥) وأبو داود (٤٣٢٤) عن أبى هريرة .

(٢) الملك : ٢ .

(٣) النساء : ١٦٤ .

س٩٣ : كم سمى منهم في القرآن ؟

جـ : سمى منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة - وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين .

س٩٤ : من هم أولو العزم من الرسل ؟

جـ : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم فى موضعين من كتابه :

الموضع الأول : فى سورة الأحزاب وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (١) الآية .

الموضع الثانى: فى سورة الشورى وهو قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ

---

(١) الأحزاب : ٧ .

إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا ﴾ (١)

س٩٥ : من أول الرسل ؟

جـ : أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (٣) .

س٩٦ : متى كان الاختلاف ؟

جـ : قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا : « **فبعث الله النبين مبشرين ومنذرين** » (٤) .

---

(١) الشورى : ١٣ .
(٢) النساء : ١٦٣ .
(٣) غافر : ٥ .
(٤) رواه ابن جرير (٤٠٤٨) والحاكم (٢/ ٥٤٦) وقال: صحيح على شرط البخارى ووافقه الذهبى.

س٩٧ : من هو خاتم النبيين ؟

جـ : خاتم النبيين محمد ﷺ .

س٩٨ : ما الدليل على ذلك ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[١] وقال النبى ﷺ : «**إنه سيكون بعدى كذابون ثلاثون كلهم يدعى أنه نبى وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى**»[٢] وفى الصحيح قوله لعلى رضى الله عنه: «**ألا ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى**»[٣] وقوله ﷺ فى حديث

(١) الأحزاب : ٤٠ .

(٢) رواه البخارى (٣٦٠٩-٣٩٣٥-٧١٢١) ومسلم (٤/ ٢٢١٤-١٧) وأبو داود (٤٣٣٣-٤٣٣٤) والترمذى (٢٢١٩-٣٩٤٥) وأحمد (٢/ ٣١٣-٥٣٠) عن أبى هريرة .

(٣) رواه الحميدى (٧١) وابن أبى شيبة (١٢/ ٦٠- ١٤/ ٥٤٥) وعبد الرزاق (٩٧٤٥-٢٠٣٩٠) والبخارى (٣٧٠٦-٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤) والترمذى (٣٧٢٤) وابن ماجة (١١٥-١٢١) عن سعد بن أبى وقاص .

الدجال: «**وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى**»(١) وغير ذلك كثير.

س٩٩ : بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء ؟

جـ : له ﷺ خصائص كثيرة قد أُفردت بالتصنيف **منها**: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا **ومنها** : كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾(٢) وقال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولافخر**»(٣) ومنها: بعثه ﷺ إلى الناس

---

(١) رواه أحمد (٦/ ٣٧٣-٣٧٤) والحميدى (٣٦٤) وابن أبى شيبة (١٥/ ١٥٤-١٥٦) ومسلم (٢٩٤٢) وأبو داود (٤٣٢٧) وابن ماجة (٤٠٧٤) عن فاطمة بنت قيس .

(٢) البقرة : ٢٥٣ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٤٤) وأحمد (٢/ ٤٣٥-٤٣٦) والبخارى (٣٣٤٠-٣٣٦١-٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) والترمذى (٢٤٣٤) عن أبى هريرة .
ورواه مسلم (٢٢٧٦) والترمذى (٣٦٠٥-٣٦٠٦) وابن حبان (٦٢٤٢-٦٣٣٣) وأحمد (٤/ ١٠٧) عن واثلة بن الأسقع وجاء عن أبى سعيد .

عامة جهنم وإنسهم كما قال تعالى: ﴿قل يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (١) الآية وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ (٢) وقال ﷺ: «**أعطيت خمساً لم يُعْطَهن أحد قبلى: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهرٍ. وجُعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل وأُحلت لى الغنائم ولم تحَلّ لأحدٍ قبلى. وأعطيت الشفاعة وكان النبى يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة**» (٣) وقال ﷺ: «**والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**» (٤) وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص .

---

(١) الأعراف : ١٥٨ .

(٢) سبأ : ٢٨ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٣٢) وأحمد (٣/ ٣٠٤) والبخارى (٣٣٥-٤٣٨-٣١٢٢) ومسلم (٥٢١) والنسائى (١/ ٢٠٩) عن جابر بن عبد الله .وجاء نحوه عن أبى ذر الغفارى .

(٤) رواه أحمد (٢/ ٣٥٠) ومسلم (١٥٣) عن أبى هريرة .

س١٠٠ : ما هي معجزات الأنبياء ؟

جـ : المعجزات هى أمْرٌ خارقٌ للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة،

وهى: إما حسية تُشاهد بالبصر أو تُسمع كخروج الناقة من الصخرة وانقلاب العصا حيّة، وكلام الجمادات ونحو ذلك.

وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن وقد أُوتى نبيناﷺ من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبى إلا ولهﷺ أعظم منها فى بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة وكلام الذراع وتسبيح الطعام وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التى انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها وإنما المعجزة الباقية الخالدة هى هذا القرآن الذى لا تنقضى عجائبه ﴿ **لا يَأْتيه الْبَاطِلُ من بَيْن يَدَيْه وَلا منْ خَلْفه تنزيلٌ مّنْ حكيمٍ حَميدٍ**(٤٢) ﴾[(١)] .

(١) فصلت : ٤٢ .

س١٠١ : ما دليل إعجاز القرآن ؟

جـ : الدليل على ذلك نزوله فى أكثر من عشرين سنة متحدياً به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقاً وأعلاه بياناً قائلاً : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾[١] ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾[٢] ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾[٣] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن من كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذى به يتحاورون؛ وفى مجاله يتسابقون ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) ﴾[٤] وقال ﷺ : « **ما من الأنبياء من نبى إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيت وحياً أوحى الله إلى فأرجوا أن**

---

(١) الطور: ٣٤ .
(٢) هـود : ١٣ .
(٣) يونس : ٣٨ .
(٤) الإسراء : ٨٨ .

أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»(١) وقد صنف الناس فى وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعانى والأخبار الماضية والآتية من المُغَيَّبات وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر .

س١٠٢ : ما دليل الإيمان باليوم الآخر ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝٧ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝٨** ﴾(٢) وقال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝٦** ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا** ﴾(٤) إلى غير ذلك من الآيات .

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٥١) والبخارى (٤٩٨١-٧٢٧٤) ومسلم (١٥٢) عن أبى هريرة .
(٢) يونس : ٧-٨ .
(٣) الذاريات : ٥-٦ .
(٤) غافر : ٥٩ .

س١٠٣ : ما معني الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه ؟

جـ : معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل فى ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التى تكون قبلها لا محالة. وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ فى الصور وخروج الخلائق من القبور وما موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذى أعلاه النظر إلى الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذى أشده حجبهم عن ربهم عز وجل .

س١٠٤ : هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

جـ : مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التى استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** ﴾[١]

وقال تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا**

---

(١) لقمان : ٣٤ .

عندَ ربِّي لا يُجلِّيها لوقتِها إلاَّ هُوَ ثقُلتْ في السَّموات والأرْضِ لا تأْتيكُمْ إلاَّ بغْتةً ﴾[(١)] الآيتين وقال تعالى: ﴿ يسْألُونكَ عنِ السَّاعةِ أيَّانَ مُرْساها (٤٢) فيمَ أنتَ من ذكْراها (٤٣) إلىٰ ربِّك مُنتهاها (٤٤) ﴾[(٢)] الآيات ولما قال جبريل للنبي ﷺ. فأخبرني عن الساعة قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**»[(٣)] وذكر أماراتها وزاد في رواية: «**في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى**»[(٤)] وتلا الآية السابقة.

س١٠٥ : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿ هلْ ينظُرُونَ إلاَّ أن تأْتيهُمُ الْملائكةُ أوْ يأْتيَ ربُّكَ أوْ يأْتيَ بعْضُ آيات ربِّكَ يوْمَ يأْتي بعْضُ آيات ربِّكَ لا ينفعُ نفْسًا إيمانُها لمْ تكُنْ آمنتْ من قبْلُ أوْ كسبتْ في إيمانها خيْرًا ﴾[(٥)] الآية، وقوله تعالى: ﴿ وإذا وقع الْقوْلُ عليْهمْ أخْرجْنا لهُمْ دابَّةً مِّنَ الأرْضِ تُكلِّمُهُمْ أنَّ النَّاس كانُوا بآياتنا لا يُوقنُونَ ﴾[(٦)] وقوله تعالى: ﴿ حتَّىٰ إذا فُتحتْ يأْجُوجُ ومأْجُوجُ وهُم مِّن كُلِّ

---

(١) الأعراف : ١٨٧ .
(٢) النازعات : ٤٢-٤٤ .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) سبق تخريجه .
(٥) الأنعام : ١٥٨ .
(٦) النمل : ٨٢ .

حدب ينسلون ﴿٩٦﴾ واقترب الوعد الحق﴾[١] الآيات، وقوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴿١٠﴾﴾[٢] الآيات، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴿١﴾﴾[٣] الآيات وغيرها .

س١٠٦ : ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟

جـ : مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وأحاديث الدابة وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج وأحاديث الدخان وأحاديث الريح التى تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التى تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها[٤] .

س١٠٧ : ما دليل الإيمان بالموت ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم

(٢) الأنبياء : ٩٦-٩٧ .
(٣) الدخان : ١٠ . (٤) الحج : ١ .
(٥) راجع هذه الأحاديث فى التذكرة للقرطبى، والنهاية لابن كثير، والقيامة الكبرى فى سلسلة الأشقر .

ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾[٤] قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾[٥] وقال تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾[٦] وقال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾[٧] وغير ذلك من الآيات، وفيه من الأحاديث مالا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون. ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأى سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئاً قال الله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[٨] وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[٩].

---

(١) السجدة: ١١.
(٢) آل عمران: ١٨٥.
(٣) الزمر: ٣٠.
(٤) الأنبياء: ٣٤.
(٥) الرحمن: ٢٦-٢٧.
(٦) القصص: ٨٨.
(٧) الفرقان: ٥٨.
(٨) الرعد: ٢.
(٩) الأعراف: ٣٤.

س١٠٨ : ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝٤٥ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ (٣) الآية وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ (٤) وقال تعالى : ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥) وغير ذلك من الآيات .

س١٠٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟

جـ : الأحاديث الصحيحة فى ذلك بلغت مبلغ التواتر ف ها حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**إن العبد إذ وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد ﷺ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله**

---

(١) المؤمنون : ١٠٠ . (٢) غافر : ٤٥-٤٦ .
(٣) إبراهيم : ٢٧ . (٤) الأنعام : ٩٣ .
(٥) التوبة : ١٠١ .

فيقول له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً» قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس - قال: «**وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»**(١) . وحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»**(٢) وحديث القبرين وفيه « **إنهما ليعذبان**»(٣) وحديث أبى أيوب رضى الله عنه قال: خرج النبى ﷺ وقد

---

(١) رواه البخارى (١٣٣٨-١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) والنسائى (٤/ ٩٧-٩٨) وأبو داود (٣٢٣١) وابن حبان (٣١٢٠) وأحمد (٣/ ١٢٦-٢٣٣) والبيهقى (٤/ ٨٠).

(٢) رواه مالك (١/ ٢٩٣ / ٤٧) وأحمد (٢/ ١٦-٥١-١١٣) والبخارى (١٣٧٩) و(٣٢٤٠) (٦٥١٥) ومسلم (٢٨٦٦) والترمذى (١٠٧٢) والنسائى (٤/ ١٠٧-١٠٨) وابن ماجة (٤٢٧٠) والطيالسى (١٨٣٢) وابن حبان (٣١٣٠).

(٣) رواه البخارى (٢١٦-٢١٨-١٣٦١-١٣٧٨-٦٠٥٢-٦٠٥٥) ومسلم (٢٩٢) والترمذى (٧٠) والنسائى (١/ ٢٨-٣٠) وأبو داود (٢٠) وابن ماجة (٣٤٧) والدارمى (٧٣٩) عن ابن عباس .

وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال: «**يهود تعذب في قبورها**»[١] وحديث أسماء «**قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة**» وقالت عائشة رضي الله عنها: «**ما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر**»[٢] وفي قصة الكسوف «**أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر**»[٣] وكل هذه الأحاديث في الصحيح وقد سقنا منها نحو ستين حديثاً من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على (السلم) فليراجع[٤] .

س١١٠ : ما دليل البعث من القبور ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٥) والبخاري (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٩) والنسائي (٤/ ١٠٢) .

(٢) رواه مالك (١/ ١٨٨-١٩٨) والبخاري (٨٦-١٨٤- ٩٢٢-١٠٥٣-١٠٥٤) ومسلم (٩٠٥) وأبوعوانة (٢/ ٣٦٨-٣٦٩) .

(٣) رواه البخاري (١٠٤٩-١٠٥٥-١٢٧٢-٦٣٦٦) ومسلم (٩٠٣) .

(٤) راجع المعارج (٢/ ١١٥ : ١٣٨) ولوامع الأنوار (٢/ ١٢ : ٢٦) .

مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ⑦ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ⑥⑥ أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ⑥⑦ ﴾[4] الآيات وقوله: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ⑦⑦ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ⑦⑧ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[5] إلى آخر السورة وقوله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ③③ ﴾[6] إلى آخر السورة وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا

---

(١) الحج : ٥-٧ . (٢) الروم: ٢٧ .
(٣) الأنبياء : ١٠٤ . (٤) مريم : ٦٦-٦٧ .
(٥) يس : ٧٧-٧٩ . (٦) الأحقاف : ٣٣ .

أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) وغيرها من الآيات وكثيرا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة وبذلك ضرب النبي ﷺ المثل في حديث العقيلي الطويل حيث قال: « **فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شققت القبر عنه ويخلقه من قبل رأسه فيستوى جالساً يقول: ربك «مهيم» (أى ما أمرك وما شأنك؟) لما كان فيه يقول : يا رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثاً، قلت: يا رسوله الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهى فى مدررة بالية، فقلت: لا تحيا أبداً؟ ثم أرسل الله عليها السماء فلم تلبث عليها إلا يسيراً حتى أشرفت عليها وهى شربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون**

---

(٢) فصلت : ٣٩ .

من الأضواء ومن مصارعكم»[١] الحديث وغيره كثير .

س١١١ : ما حكم من كذب بالبعث ؟

جـ : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ (٦٧) ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥) ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[٤] وغيرها من الآيات وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: قال الله

---

(١) ضعيف - رواه أحمد (٤/ ١٣) وابن خزيمة فى التوحيد (١٢٢-١٢٥) وابن أبى عاصم (٥٢٤-٦٣٦) والطبرانى فى الكبير (/ ١٩ ٢١١-٤٧٧) وضعف إسناده الشيخ الألبانى ومن قبله ابن كثير، وراجع الحديث بتمامه والتعليق عليه فى المعارج (٢/ ١٥١-١٥٦) .

(٢) النمل : ٦٧ .

(٣) الرعد: ٥ .

(٤) التغابن : ٧ .

تعالى: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد»[(١)]

س١١٢ : ما دليل النفخ في الصور وكم نفخة تنفخ فيه ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾[(٢)] ففي هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[(٣)]

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٩٣-٣٩٤) والبخاري (٣١٩٣-٤٩٧٤-٤٩٧٥) وابن منده (١٠٧٣) والنسائي (٤/ ١١٢) وابن حبان (٢٦٧) والبغوي (٤١) عن أبي هريرة .

(٢) الزمر : ٦٨ .

(٣) النمل : ٨٧ .

الآية فمن فسر الفزع فى هذه الآية بالصعق فهى النفخة الأولى المذكورة فى آية الزمر ويؤيده حديث مسلم وفيه «**ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً - قال - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال - فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو قال الظل - شعبة الشاك - فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون**»[١] الحديث،

ومن فسر الفزع بدون الصعق فهى نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما فى حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين[٢].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٦٦) ومسلم (٢٩٤٠) وابن حبان (٧٣٥٣) والحاكم (٤/ ٥٥٠-٥٥١) عن ابن عمرو.

(٢) أما حديث الصور فقد رواه الطبرى وضعفه البيهقى، والحافظ ابن حجر فى الفتح (١١/ ٣٦٩) وقال: إنه مضطرب. وممن ذهب إلى أن النفخ فى الصور ثلاث نفخات، وهى نفخة الفزع، والصعق، والبعث، ابن العربى وابن تيمية، راجع مجموع الفتاوى (٤/ ٢٦٠) وابن كثير فى النهاية (١/ ٢٥٣) والسفارينى فى لوامع الأنوار (٢/ ١٦١) وغيرهم وقد تعقبهم الحافظ فى «الفتح» (١١/ ٣٦٩).

س١١٣ : كيف صفة الحشر من الكتاب ؟

جـ : فى صفته آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[(١)] الآيات وقوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[(٢)] الآيات وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾[(٣)] وقوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾[(٤)] الآيات وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[(٥)] وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل وقوله نعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾[(٦)] وغير ذلك من الآيات كثير .

---

(١) الأنعام : ٩٤ . (٢) الكهف : ٤٧ .
(٣) مريم : ٨٥-٨٦ . (٤) الواقعة : ٧-١٠ .
(٥) طـــه : ١٠٨ . (٦) الإسراء : ٩٧ .

س١١٤ : كيف صفته من السنة ؟

جـ : قال النبى ﷺ: «**يُحشر الناس علىَ ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا؛ وتمسى معهم حيث أمسوا**»[(١)] وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: « **أليس الذى أمشاه عل الرجلين فى الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة**» [(٢)] وقال ﷺ: «**إنكم محشورون حفاة عراة غرلا** ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ **الآية وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم**» [(٣)] الحديث وقالت عائشة رضى الله عنها فى ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: « **الأمر أشد من أن يهمهم ذلك**» [(٤)] .

---

(١) رواه البخارى (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١) والنسائى (٤/ ١١٥-١١٦) عن أبى هريرة .

(٢) رواه أحمد (٣/ ٢٢٩) والبخارى (٤٧٦٠-٦٥٢٣) ومسلم (٢٨٠٦) عن أنس .

(٣) رواه الحميدى (٤٨٣) وأحمد (١/ ٢٢٠) والبخارى (٦٥٢٤-٦٥٢٥) ومسلم (٢٨٦٠) والنسائى (٤/ ١١٤) والترمذى (٣٣٢٩) عن ابن عباس بلفظ: «إنكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غرلاً»

(٤) رواه البخارى (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩) والنسائى (٤/ ١١٤) عن عائشة .

س١١٥ : كيف صفة الموقف من الكتاب ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾[١] الآيات قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾[٢] الآيات قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[٣] الآيات وقال تعالى : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٤] الآيات وقال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾[٥] الآيات وغير ذلك كثير .

س١١٦ : كيف صفة الموقف من السنة ؟

جـ : فيها أحاديث كثيرة منها: عن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ «**يوم يقوم الناس لرب العالمين**» قال: «**يقوم**

(١) إبراهيم : ٤٢-٤٣ .
(٢) النبأ : ٣٨ .
(٣) غافر : ١٨ .
(٤) المعارج : ٤ .
(٥) الرحمن : ٣١ .

أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»(١) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم**»(٢) وهذه في الصحيح وغيرها كثير.

س١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟

جـ : قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾(٣) الآيات وقال تعالى: ﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾(٤) الآيات وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ ﴾(٥) وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١١/ ٢٣٣) وأحمد (٢/ ٦٤-٧٠-١١٢-١٢٥-١٢٦) والبخاري (٤٩٣٨-٦٥٣١) ومسلم (٢٨٦٢) والترمذي (٢٤٢٢) وابن ماجة (٤٢٧٨) عن ابن عمر.

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٢) ومسلم (٢٨٦٤) عن أبي هريرة.

(٣) الحاقة: ١٨. (٤) الكهف: ٤٨.

(٥) النمل: ٨٣-٨٥.

ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٣] الآيات وغيرها كثيرة .

س١١٨ : كيف صفة ذلك من السنة ؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : «**من نُوقش الحساب عُذْب**» قالت عائشة رضى الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿فسوف يحاسب حساباً عسيراً﴾؟ قال: «**ذلك العرض**»[٤] وقال ﷺ: «**يُجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملىء الأرض ذهباً أكنت تفتدى به؟ فيقول: نعم. فيقال: قد سُئلت ما هو أيسر من ذلك**» وفى رواية «**فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى فأبيت إلا الشرك**»[٥] وقال ﷺ : «**وما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس**

---

(١) الزلزلة : ٦-٨ .

(٢) الحجر : ٩٢-٩٣ .　　(٣) الصافات : ٢٤ .

(٤) رواه البخارى (١٠٣-٤٩٣٩-٦٥٣٦-٦٥٣٧) ومسلم (٢٨٧٦) والترمذى (٢٣٣٦-٣٣٣٧) وأبو داود (٣٠٩٣) وابن حبان (٧٣٦٩- ٧٣٧٠) عن عائشة .

(٥) رواه أحمد (٣/ ١٢٧-١٢٨-٢٣٩) والبخارى (٣٣٣٤- ٦٥٣٨ -٦٥٥٧) ومسلم (٢٨٠٥) والنسائى (٢/ ٧٥) عن أنس .

بينه وبينه ترجمان فينظر أَيَمْنَ منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة»(١)

وقال ﷺ : «يدنوا أحدكم -يعنى المؤمن- من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول - إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»(٢)

وغير ذلك من الأحاديث.

س١١٩ : كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(٣) وقال تعالى: ﴿إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾(٤)

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٥٦-٢٥٨-٢٥٩) والبخارى (١٤١٣- ١٤١٧ -٣٥٩٥-٦٠٢٣) ومسلم (١٥١٦) والنسائى (٧٥/٥) عن عدى بن حاتم .

(٢) رواه البخارى (٢٤٤١-٤٦٨٥-٦٠٧٠-٧٥١٤) وفى خلق أفعال العباد (ص٦٢) ومسلم (٢٧٦٨) وابن ماجة (١٨٣) وأحمد (٢/ ٧٤) عن ابن عمر، وراجع كتاب المعارج (٢/ ٢٠٠-٢٠٤).

(٣) الإسراء : ١٣-١٤ .

(٤) التكوير : ١٠ .

وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْخَاطِئُونَ ﴾[2] وآية الانشقاق: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾[3] وقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾[4] فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله عز وجل.

س١٢٠: ما دليل ذلك من السنة؟

جـ: فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: «**يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه: تعرف ذنب كذا يقول: أعرف. يقول: رب أعرف مرتين فيقول: سترتها فى**

---

(١) الكهف: ٤٩.
(٢) الحاقة: ١٩-٣٧.
(٣) الإنشقاق: ٧.
(٤) الإنشقاق: ١٠.

الدنيا وأغفرها لك اليوم»[١]، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿ هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم ﴾ **وقالت عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يا عائشة أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، أما عند تطاير الكتب إما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عتق من النار»**[٢] الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الأحاديث .

س١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾[٤] وقال تعالى فى الكافرين: ﴿ فَلا نُقِيمُ

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه أحمد (٦/ ١٠١-١١٠) وأبو داود (٤٧٥٥) وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (١٠١٨) .

(٣) الأنبياء : ٤٧ . (٤) المؤمنون : ١٠٣ .

لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[١] وغير ذلك من الآيات .

س١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التى فيها الشهادتان وأنها ترجح بتسعين سجلاً من السيئات كل سجل منها مدى البصر[٢] ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضى الله عنه: «**أتعجبون من دقة ساقيه والذى نفسى بيده لهما فى الميزان أثقل من أحد**»[٣] وقال ﷺ : «**إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**» وقال: اقرءوا ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾[٤] وغير ذلك من الأحاديث .

---

(١) الكهف : ١٠٥ .

(٢) حسن– رواه أحمد (٢/ ٢١٣–٢٢٢) والترمذى (٢٦٣٩) وابن ماجة (٦٣٠٠) وابن حبان (٢٢٥) والحاكم (١/ ٥٢٩) عن ابن عمرو، وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الجامع» (١٧٧٦) والصحيحة (١٣٥).

(٣) صحيح – رواه أحمد (١/ ٤٢٠–٤٢١) وأبو يعلى (٥٣١٠–٧٠٦٩) والبزار (٢٦٧٨) والطبرانى (٨٤٥٢) وابن سعد (٣/ ١٥٥) وأبو نعيم (١/ ١٢٧) عن ابن مسعود ورواه أحمد (١/ ١١٤) وابن أبى شيبة (١٢/ ١١٤) وابن سعد (٣/ ١١٥) وأبو نعيم (١/ ١٢٧) عن على .

(٤) رواه البخارى (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥) عن أبى هريرة .

س١٢٣ : ما دليل الصراط من الكتاب ؟

جـ : قال الله عز وجل: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[(١)] وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾[(٢)] الآيات .

س١٢٤ : وما دليل صفته من السنة ؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة منها: قولهﷺ فى حديث الشفاعة: «**يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم**» قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «**مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عفيماء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مُسلَم وناجٍ مخدوش ومكدوس فى نار جهنم حتى يمر آخرهم يُسحب سحباً**» الحديث فى الصحيح وقال أبو سعيد رضى الله عنه: بلغنى أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف[(٣)].

---

(١) مريم : ٧١-٧٢ . (٢) الحديد : ١٢ .

(٣) رواه عبد الرزاق (٢٠٨٥٧) وأحمد (٣/ ١٦-٥٦-٩٠) والبخارى (٢٢-٤٥٨١-٤٩١٩ -٦٥٦٠-٦٥٧٤-٧٤٣٨-٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) وأبو عوانة (١٨١/١) والنسائى (٨/ ١١٢) وابن ماجة (١٧٩) من حديث أبى سعيد الخدرى .

س١٢٥ : ما دليل القصاص من الكتاب ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1] وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾[2] الآيات وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[3] الآيات .

س١٢٦ : ما دليل القصاص وصفته من السنة ؟

جـ : فيه أحاديث منها: قوله ﷺ: «**أول ما يقضى بين الناس في الدماء**»[4] وقوله ﷺ: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثمّ دينار ولا درهم من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من**

---

(١) النساء : ٤٠ .

(٢) غافر : ١٧-٢٠ .

(٣) الزمر : ٦٩ .

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٩/ ٤٢٦-١٤/ ١٠٠) وأحمد (١/ ٤٤٠-٤٤١-٤٤٢) والبخاري (٦٥٣٣-٦٨٦٤) ومسلم (١٦٧٨) والترمذي (١٣٩٦) والنسائي (٧/ ٨٣) وابن ماجة (٢٦١٥) عن ابن مسعود .

سيئات أخيه فطرحت عليه»[١] وقوله ﷺ: «**يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة»**[٢] وكلها فى الصحيح وغيرها كثير.

س١٢٧ : ما دليل الحوض من الكتاب ؟

جـ : قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٣] السورة.

س١٢٨ : وما دليل صفته من السنة ؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها: قوله ﷺ :

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٣٥-٥٠٦) والبخارى (٥٤٤٩) والطيالسى (٢٣١٨) وابن حبان (٧٣٦١) والبيهقى (٣/ ٣٦٩) والبغوى (٤١٦٣) عن أبى هريرة ورواه البخارى (٦٥٣٤) والترمذى (٢٤١٩) عنه بلفظ «رحم الله عبداً» عن أبى سعيد .

(٢) رواه البخارى (٢٤٤٠)(٦٥٣٥) وابن منده (٧٣٨-٨٣٩) عن أبى سعيد .

(٣) الكوثر : ١ .

«أنا فرطكم على الحوض»[١] وقوله ﷺ: **«إنى فرط لكم وإنى شهيد عليكم وإنى والله لأنظر إلى حوضى الآن»**[٢] وقوله ﷺ: **«حوضى مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً»** وقول ﷺ: **«أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر»**[٣] وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

س١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ

---

(١) رواه الحميدى (٧٨٧) وابن أبى شيبة (١١/ ٤٤٠) وأحمد (٤/ ٣١٣) والبخارى (٦٥٨٩) ومسلم (٢٢٨٩) عن جندب بن سفيان البجلى .

(٢) رواه البخارى (٤٠٨٥-٦٥٩٠) ومسلم (٢٢٩٦) عن عقبة .

(٣) رواه أحمد (٣/ ١٦٤-١٩١-٢٠٧-٢٨٩) والبخارى (٤٩٦٤-٦٥٨١) والترمذى (٢٢٥٩-٣٣٦٠) وأبو داود (٤٧٤٨) عن أنس وأحاديث الحوض بلغت مبلغ التواتر، وراجع هذه الأرقام فى صحيح البخارى (٦٥٧٥ إلى ٦٥٩٣) تسعة عشرة حديثاً تحت باب: «الحوض» فى كتاب «الرقاق» وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٢ إلى ١٨٠٢) والمعارج (٢/ ٢٣٧-٢٤٧) وغيرها .

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[١] الآية وغيرها مالا يحصى؛ وفى الصحيح من دعاء النبى ﷺ فى صلاة الليل: «**ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق؛ والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق**»[٢] الحديث، وقوله ﷺ : «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الجنة على ما كان من العمل**» أخرجاه وفى رواية «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**»[٣] .

س١٣٠ : ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

جـ : معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً، ويدخل فى ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب .

---

(١) البقرة : ٢٤-٢٥ .

(٢) رواه البخارى (٤٩٦٤) وقد سبق .

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣١٣-٣١٤) والبخارى (٣٤٣٥) ومسلم (٢٨) وأبو عوانة (١/ ٦) عن عبادة بن الصامت .

س١٣١ : ما الدليل على وجودهما الآن ؟

جـ : أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال فى الجنة: ﴿**أُعدت للمتقين**﴾ وقال فى النار: ﴿**أُعدت للكافرين**﴾ وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا تعالى بأن الكفار يُعرضون على النار غدواً وعشياً. وقال النبى ﷺ: «**اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»[1] الحديث، وتقدم فى فتنة وعذاب القبر «**إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده**»[2] الحديث وقال ﷺ: «**أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر**

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٢٩) والبخارى (٣٢٤١-٥١٩٨) والترمذى (٢٦٠٣) وابن حبان (٧٤٥٥) والطبرانى (١٨/ ٢٧٥-٢٩٠) عن عمران بن حصين .
ورواه أحمد (٥/ ٢٠٥-٢٠٩) والبخارى (٥١٩٦-٦٥٤٧) ومسلم (٢٧٣٦) عن أسامة بن زيد .

(٢) رواه البخارى (٣٢٤٠-٦٥١٥) وذكره فى كتاب «بدء الخلق»« باب « ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة» وقد أورد ستة عشرة حديثاً فى هذا الباب وباب «صفة النار وأنها مخلوقة» وأورد فيه عشرة أحاديث.
ومسلم (٢٨٦٦) فى كتاب « الجنة وصفة نعيمها» عن ابن عمر .

من فيح جهنم»[١] وقال ﷺ: «**اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربى آكل بعضى بعضاً فأذن لها بنَفَسَين نَفَس فى الشتاء ونَفَس فى الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»**[٢] وقال ﷺ: «**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»**[٣] وقال ﷺ: «**لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها»**[٤] الحديث وقد عرضت عليه ﷺ فى مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الإسراء وفى ذلك من الأحاديث الصحيحة مالا يُحصى .

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٥٠) وابن ماجة (٦٨٠) والطحاوى «المعانى» (١/ ١٨٧) والطبرانى (٢٠/ ٩٤٩) وابن حبان (١٥٠٥) عن المغيرة بن شعبة. ومالك (١/ ١٦) والحميدى (٩٤٢) والبخارى (٥٣٣-٥٣٤-٥٣٦) ومسلم (٦١٥) وابن ماجة (٦٧٧) عن أبى هريرة بلفظ «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة»
ورواه البخارى (٣٢٥٨) ومسلم (٦١٦) وأبو داود (٣٢٥٨) والترمذى (١٥٨) عن أبى ذر .

(٢) رواه مالك (١/ ١٦) وأحمد (٢/ ٢٣٨) والبخارى (٥٢٧-٣٢٦٠) ومسلم (٦١٧) والترمذى (٢٥٩٢) وابن ماجة (٤٣١٩) عن أبى هريرة

(٣) رواه البخارى (٥٧٢٣) ومسلم (٢٢٠٩) وابن حبان (٦٠٦٧) عن ابن عمر .

(٤) صحيح- رواه أحمد (٢/ ٣٣٢-٣٣٣-٣٧٣) وأبو داود (٤٧٤٤) والترمذى (٢٥٦٠) والنسائى (٧/ ٤٠٣) عن أبى هريرة .

س١٣٢ : ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً ؟

جـ : قال الله تعالى فى الجنة: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(١) وقال تعالى: ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾(٢) وقال تعالى فيها: ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾(٥) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ ﴾(٦) وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها، وكذلك النار قال تعالى فيها : ﴿ إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾(٧) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾(٨) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ

---

(١) التوبة : ١٠٠

(٢) الحجر : ٤٨ .

(٣) هـــود : ١٠٨ .

(٤) الواقعة : ٣٣ .

(٥) ص: ٥٤ .

(٦) الدخان : ٥١-٥٦ .

(٧) النساء : ١٦٩ .

(٨) الأحزاب : ٦٤-٦٥ .

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾[٥] وغير ذلك من الآيات، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخُلقوا لها أنهم خالدون فيها أبداً فنفى تعالى خروجهم منها بقوله ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ ﴾ ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾ ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿ لا يموت فيها ولا يحى ﴾ وقال النبي ﷺ: «**أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون**»[٦] الحديث وقال ﷺ: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يُذبح ثم ينادي منادياً يا أهل الجنة لا موت**

---

(١) الجن: ٢٣ . (٢) البقرة: ١٦٧ .
(٣) الزخرف: ٧٥ . (٤) فاطر: ٣٦ .
(٥) طـه: ٧٤ .
(٦) سبق تخريجه من حديث أبي سعيد .

يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم» -وفي لفظ- «كل خالد فيما هو فيه» وفي رواية ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[1] وهي في الصحيح وفي ذلك أحاديث ما ذكرنا .

س١٣٣ : ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2] وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[3] وقال تعالى في الكفار: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[4] فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه، وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١١٨-١٢٠-١٢١) والبخاري (٦٥٤٤-٦٥٨) ومسلم (٢٨٥٠) وابن حبان (٧٤٧٤) عن ابن عمر . وجاء بلفظ «يجاء بالموت كأنه كبش أملح » .

رواه أحمد (٣/ ٩) والبخاري (٤٨٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) عن أبي سعيد

(٢) القيامة : ٢٢ .   (٣) يونس : ٢٦ .   (٤) المطففين : ١٥ .

جلوساً مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: **«إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»**[(١)] وقوله: **«كما ترون هذا»** أى كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئى بالمرئى كما أن قوله فى حديث تكلم الله عز وجل بالوحى: **«ضربت الملائكة بأجنحتها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان»**.[(٢)] وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه فى ذاته أو صفاته شىء من خلقه وتنزه النبى ﷺ أن يحمل شىء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل وفى حديث صهيب عند مسلم: **«فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى**

---

(١) رواه الحميدى (٧٩٩) وأحمد (٤/ ٣٦٠-٣٦٥) والبخارى (٥٥٤-٥٧٣-٤٨٥١) ومسلم (٦٣٣) وأبو داود (٤٨٢٩) والترمذى (٢٥٥١) وابن ماجة (١٧٧) .

(٢) سبق تخريجه .

ربهم عز وجل» ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[١] وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً[٢] . ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين .

س١٣٤ : ما دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون ومتى تكون ؟

جـ : قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[٣] فأما متى تكون؟

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٣٢-٣٣٣) ومسلم (٢٩٧) وأبو عوانة (١/ ١٥٦) والترمذي (٢٥٥٢) وابن ماجة (١٨٧) .

(٢) راجع كتاب الرؤية للدار قطني ففيه ٣١٧ حديث عن الرؤية .

(٣) الزمر : ٤٤ .

فأخبرنا عزوجل أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذي يَشْفَعُ عندَهُ إلاَّ بِإذْنه﴾[١] ﴿مَا من شَفيعٍ إلاَّ من بَعْد إذْنه﴾[٢] ﴿وَكَم مّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَات لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إلاَّ من بَعْد أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[٣] ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عندَهُ إلاَّ لمَنْ أَذنَ لَهُ﴾[٤]

وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضاً أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إلاَّ مَنْ أَذنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[٥].

وقال: ﴿لا يَمْلكُونَ الشَّفَاعَةَ إلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[٦]

وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .
(٢) يونس : ٣ .
(٣) النجم : ٢٦ .
(٤) سبأ : ٢٣ .
(٥) النبأ : ٣٨ .
(٧) مريم : ٨٧ .

كما قال تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾[١] ﴿يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[٢] وهو سبحانه لا يرتضى إلاّ أهل التوحيد والإخلاص وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿مَا للظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٣] وقال تعالى عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ (١٠٠) وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٤] وقال تعالى فيهم: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٥] وقد أخبرنا النبى ﷺ أنه أوتى الشفاعة ثم أخبر أنه يأتى فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى يقال له: «**ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تُشفع**» الحديث ثم أخبر أنه لا يشفع فى جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال: «**فيحد لى حداً فأدخلهم الجنة**» ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حداً إلى آخر حديث

(١) الأنبياء : ٢٨ .
(٢) طـه : ١٠٩ .
(٣) غافر : ١٨ .
(٤) الشعراء : ١٠٠-١٠١ .
(٥) المدثر : ٤٨ .

الشفاعة[١] وقال له أبو هريرة رضى الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه**»[٢]

س١٣٥ : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟

جـ : أعظمها الشفاعة العظمى فى موقف القيامة فى أن يأتى الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهى خاصة لنبينا محمدﷺ وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾[٣] وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم وكلهم يقول نفسى نفسى إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمدﷺ فيقول: أنا لها كما جاء مفصلاً فى الصحيحين وغيرهما.[٤]

الثانية : الشفاعة فى استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمدﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته [٥].

---

(١)(٢) سبقة تخريجه .

(٣)(٤)(٥) راجع المعارج ففيه تفصيل (٢/ ٢٤٨-٢٦٥)

الثالثة : الشفاعة فى أقوام قد أُمِرَ بهم إلى النار أن لا يدخلوها[(١)] .

الرابعة : فى من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل[(٢)] .

الخامسة : الشفاعة فى رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبيناﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة : الشفاعة فى تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمدﷺ فى عمه أبو طالب كما فى مسلم وغيره «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى**

---

(١) راجع المعارج ففيه تفصيل (٢/ ٢٤٨-٢٦٥)
(٢) راجع المعارج ففيه تفصيل (٢/ ٢٤٨-٢٦٥)

بعض ولا يزال فى الجنة فضل ينشىء الله خلقاً فيسكن فضول الجنة»[١] وفى ذلك من النصوص مالا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة .

س١٣٦ : هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟

جـ : قال رسول الله ﷺ: « **قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله»** -قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل**» وفى رواية «**سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمله**» -قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»**[٢] .

---

(١) رواه البخارى (٤٨٤٨) (٧٣٨٤) (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨) والترمذى (٣٢٧٢) ورواه البخارى (٤٨٤٩-٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦) عن أبى هريرة .

(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٣٧-٣٦٢) ومسلم (٢٨١٧) وابن حبان (٣٥٠) عن جابر .

ورواه البخارى (٦٤٦٣-٥٦٧٣) ومسلم (٢٨١٦) وابن ماجة (٤٢٠١) وابن حبان (٣٤٨) والبيهقى (٣/ ١٨) والبغوى (٤١٩٢) عن أبى هريرة .

س١٣٧ : ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالي: "ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون" ؟

جـ : لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة فى الآية هى باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب فى دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه، والمنفى فى الحديث هى باء الثمنية فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم بالليل ويجتنب المعاصى كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمناً لدخول الجنة ﴿رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾(١) .

س١٣٨ : ما دليل الإيمان بالقدر جملة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّه قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾(٢) وقال تعالى: ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾(٣) وقال تعالى: ﴿وَكَانَ

---

(١) المؤمنون : ١١٨ .
(٢) الأحزاب : ٣٨ .
(٣) الأنفال : ٤٢-٤٤ .

أَمْرُ اللَّه مَفْعُولا ﴾[(١)] وقال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّه وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّه يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾[(٢)] الآية وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّه ﴾[(٣)] وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للَّه وَإِنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ(١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[(٤)] وغير ذلك من الآيات، وتقدم فى حديث جبريل «**وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[(٥)] وقال ﷺ: «**واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك**»[(٦)] وقال ﷺ: «**وإن أصابك**

(١) النساء: ٤٧ .
(٢) التغابن: ١١ .
(٣) آل عمران: ١٦٦ .
(٤) البقرة: ١٥٦-١٥٧ .
(٥) سبق تخريجه .
(٦) صحيح رواه أحمد (١/ ٢٩٣-٣٠٧) والترمذى (٢٦٣٥) وابن أبى عاصم (٣١٦-٣١٨) والقضاعى (٧٤٥) والطبرانى (١١٢٤٣) والحاكم (٣/ ٥٤١) وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الجامع»(٧٩٥٧).
وجاء من حديث أبى سعيد وراجع تعليق الحافظ ابن رجب فى جامع العلوم عليه، ففيه فوائد .

شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل»[١] وقال ﷺ: «**كل شىء بقدر حتى العجز والكيس**»[٢] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٣٩ : كم مراتب الإيمان بالقدر؟

جـ : الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شىء الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤) وابن ماجه (٧٩) وابن أبى عاصم (٣٥٦) والطحاوى «مشكل» (٢٦٢) وابن حبان (٥٧٢٢) والبيهقى (١٠/ ٨٩) وفى الأسماء (ص٢٦٣) عن أبى هريرة ولفظه «المؤمن القوى» الحديث.

(٢) رواه مالك (٢/ ٨٩٩) وأحمد (٢/ ١١٠) والبخارى فى «خلق أفعال العباد (ص٢٥) ومسلم (٢٦٥٥) وابن حبان (٦١٤٩) والبغوى (٧٣) عن ابن عمر .

المرتبة الثانية : الإيمان بكتابة ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفى ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.

المرتبة الثالثة : الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعز وجل: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً** ﴾[1]

المرتبة الرابعة : الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه .

---

(١) فاطر : ٤٤ .

س١٤٠ : ما دليل المرتبة الأولى وهى الإيمان بالعلم ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ (٤) وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٦) وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ (٧) ﴿ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٨) وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٩) وقال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠) وفى

---

(١) الحشر : ٢٢ . (٢) الطلاق : ١٢ . (٢) سبأ : ٣ .
(٤) الأنعام : ٥٩ . (٥) الأنعام : ١٢٤ . (٦) النحل : ١٢٥ .
(٧) الأنعام : ٥٣ . (٨) العنكبوت : ١٠ . (٩) البقرة : ٣٠ .
(١٠) البقرة : ٢١٦ .

الصحيح قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال: **نعم** قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «**كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له**»(١) وفيه: سئل النبى ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال «**الله أعلم بما كانوا عاملين**»(٢) وفى مسلم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم**»(٣) وفيه قال ﷺ: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**»(٤) وفيه قال ﷺ: «**ما منكم من نفس إلا وقد علم الله**

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٣١) والبخارى (٦٥٩٦-٧٥٥١) وفى خلق أفعال العباد (ص٥٣) ومسلم (٢٦٤٩) وأبو داود (٤٧٠٩) عن عمران بن حصين.

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٠٧٧) وأحمد (٢/ ٢٥٩-٢٦٨) والبخارى (١٣٨٤-٦٦٠٠) ومسلم (٢٦٥٩) والنسائى (٤/ ٥٨) عن أبى هريرة.

(٣) رواه مسلم (٢٦٦٢) وأبو داود (٤٧١٣) والنسائى (٤/ ٥٧) وابن ماجة (٨٢).

(٤) رواه البخارى (٢٨٩٨) (٤٢٠٢) (٤٢٠٧) (٦٤٩٣) (٦٦٠٧) ومسلم (١١٢) وأبو عوانة (١/ ٥٠-٥١) عن سهل بن سعد ورواه مسلم (٢٦٥١) وأحمد (٢/ ٤٨٤-٤٨٥) عن أبى هريرة.

منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلما نعمل أفلا نتكل؟ قال: «**لا. اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» ثم قرأ: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ إلى قوله: ﴿فسنيسره للعسرى﴾[(١)] وغير ذلك من الأحاديث .

س١٤١ : ما دليل المرتبة الثانية وهى الإيمان بكتابة المقادير؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[(٢)] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾[(٣)] وقال تعالى فى محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[(٤)] وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[(٥)] وغير ذلك من الآيات وقال ﷺ: «**ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من**

---

(١) رواه البخارى (٤٩٤٧-٤٩٤٩-٦٢١٧) ومسلم (٢٦٤٧) والترمذى (٢١٣٦) وابن ماجه (٧٨) وأحمد (١/ ١٤٠) عن على بن أبى طالب

(٢) يس : ١٢ .

(٣) الحج : ٧٠ .

(٤) طـه : ٥٢ .

(٥) فاطر : ١١ .

الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة»[١] رواه مسلم وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيمَ العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «**لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير**» قال ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر**» وفي رواية «**كل عامل ميسر لعمله**»[٢] وغير ذلك من الأحاديث .

س١٤٢ : كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير ؟

جـ : يدخل فى ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم.

التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلى.

الثانى: التقدير العمرى حين أخذ الميثاق يوم «**ألست بربكم**»

الثالث: التقدير العمرى أيضاً عند تخليق النطفة فى الرحم.

الرابع: التقدير الحولى فى ليلة القدر.

الخامس: التقدير اليومى وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه .

---

(١) سبق تخريجه .
(٢) رواه أحمد (٣/ ٢٩٢-٢٩٣) ومسلم (٢٦٤٨) والآجرى (ص١٧٤) وابن حبان (٣٣٧) والبغوى (٧٤) وراجع أحاديث هذا الباب فى المعارج (٢/ ١٧٠-٢٧٢) .

س١٤٣ : ما دليل التقدير الأزلي ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (١) الآيات وفى الصحيح قال النبى ﷺ: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**» قال «**وعرشه على الماء**» (٢) وقال ﷺ: «**إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فقال: رب وما أكتب قال: اكتب مقادير كل شىء حتى تقوم الساعة**» (٣) الحديث فى السنن، وقال ﷺ: «**يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن**» (٤) الحديث فى البخارى وغير ذلك كثير .

س١٤٤ : ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ (٥)

---

(١) الحديد : ٢٢ .

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٦٩) ومسلم (٢٦٥٣) والترمذى (٢١٥٦) عن ابن عمرو.

(٣) صححه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (١٣٣) وصحيح الجامع (٢٠١٦-٢٠١٧ - ٢٠١٨) .

(٤) رواه البخارى (٥٠٧٦) .

(٥) الأعراف : ١٧٢ .

الآيات وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «**إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار**» وفى الموطأ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون**»[1] الحديث بطوله فى الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال:

---

(١) رواه مالك (٢/ ٨٩٨-٨٩٩) وأحمد (١/ ٤٤-٤٥) وأبو داود (٤٧٠٣) والترمذى (٣٠٧٥)

وله شواهد صحح بها الحديث الشيخ الألبانى إلا بعض ألفاظ منه فى ظلال الجنة (١٩٦-٢٠١) والطحاوية (٢٦٦-٢٢٠) .

خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟** » فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً**» «**ثم قال الذى فى شماله هذا الكتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منه أبداً**» فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: « **سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل**» ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال «**فرغ ربكم من العباد. فريق فى الجنة وفريق فى السعير**» قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب [(١)].

---

(١) حسن – رواه أحمد (٢/ ١٦٧) والترمذى (٢١٤١) وابن أبى عاصم (٣٤٨) وأبو نعيم (٥/ ١٦٨-١٦٩) وحسنه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٨٤٨) .

س١٤٥ : ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[١] وفى الصحيحين قال النبى ﷺ : «**إن أحدكم ليجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**» وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد[٢] .

---

(١) النجم : ٣٢ .

(٢) رواه الحميدى (١٢٦) والبخارى (٣٢٠٨-٣٣٣٢-٧٤٥٤) ومسلم (٢٦٤٣) وأبو داود (٤٧٠٨) والترمذى (٢١٣٧) وابن ماجة (٧٦) .

س١٤٦ : ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾[١] الآيات . وقال ابن عباس رضى الله عنهما: «**يكتب من أم الكتاب فى ليلة القدر ما يكون فى السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال: يحج فلان ويحج فلان**»[٢] وكذا قال الحسن وسعيد ابن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم .

س١٤٧ : ما دليل التقدير اليومي ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وفى صحيح الحاكم قال ابن عباس رضى الله عنهما: «**إن مما خلق الله تعالى لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففى كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء**» فذلك قوله تعالى: ﴿**كل يوم هو في شأن**﴾[٣] وكل هذه

---

(١) الدخان : ٤-٥ .

(٢) قال السيوطى فى الدر (٥/ ٧٣٨) أخرجه محمد بن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) رواه عبد الرزاق وابن جرير (٢٧/ ٧٩) وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم (٢/ ٤٧٤) وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى أسماء، وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله: اسم أبى جمرة « أحد رجال الإسناد» ثابت وهو واهٍ .

التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلى الذى أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه فى اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(١)] وكل ذلك صادر عن علم الله الذى هو صفته تبارك وتعالى .

س١٤٨ : ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة ؟

جـ : اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ولهذا لما أخبر النبى ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال: «**لا اعملوا فكل ميسر**» ثم قرأ: ﴿ **فأما من أعطى واتقى**﴾[(٢)] الآية فالله سبحانه وتعالى قدّر المقادير وهيأ لها أسباباً وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب فى المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له فى الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً فى فعلها

---

(١) الجاثية : ٢٩ .   (٢) سبق تخريجه .

والقيام بها وأعظم منه فى أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً منى الآن وقال النبى ﷺ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**»(١) وقال ﷺ لما قيل له: أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل تردُّ من قدر الله شيئاً؟ قال: «**هى من قدر الله**»(٢) يعنى أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س١٤٩ : ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ **وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿ **من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله علي صراط مستقيم** ﴾(٥) ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾(٦) ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾(٧) وقال تعالى: ﴿ **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ** ﴾(٨) وقال تعالى: ﴿ **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ﴾(٩)

---

(١) سبق تخريجه .
(٢) رواه ابن حبان (٦١٠٠) عن كعب ، والطبرانى (٣٠٩٠) والحاكم (١/ ٤٠٢) وهو حسن بشواهده .
(٣) الإنسان : ٣٠ . (٤) الكهف : ٢٣-٢٤ . (٥) الأنعام : ٣٩
(٦) النحل : ٩٣ . (٧) الشورى : ٨ . (٨) محمد : ٤ .
(٩) البروج : ١٦ .

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[١] ﴿ إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾[٢] ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[٣] وغير ذلك من الآيات مالا يُحصى. وقال ﷺ: **«قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»**[٤] وقال ﷺ فى نومهم فى الوادى: **«إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء»**[٥] وقال: **«اشفعوا تؤجروا ويقض الله على لسان رسوله ما شاء الله وحده»**[٦] وقال ﷺ: **«من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين»**[٧] **«وإذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حى»**[٨] وغير ذلك من الأحاديث فى ذكر المشيئة والإرادة مالا يحصى.

---

(١) يس : ٨٢ . (٢) النحل : ٤٠ . (٣) الأنعام : ١٢٥ .

(٤) رواه أحمد (٢/ ١٦٨-١٧٣) ومسلم (٢٦٥٤) عن ابن عمرو .

(٥) رواه أحمد (٥/ ٣٠٧) والبخارى (٧٤٧١-٥٩٥) وأبو داود (٤٣٩-٤٤٠) والنسائى (٢/ ١٠٥-١٠٦) عن أبى قتادة .

(٦) رواه أحمد (٤/ ٤٠٠-٤٠٦) والبخارى (٧٤٧٦-٦٠٢٨) ومسلم (٢٦٢٧) .

(٧) البخارى (٧١-٣٣١٦- ٣٦٤١-٧٣١٢-٧٤٦٠) ومسلم (١٠٣٧)

(٨) رواه مسلم (٢٢٨٨) وابن حبان (٦٦٤٧) والبيهقى دلائل (٣/ ٧٦) عن أبى موسى .

س١٥٠ : قد أخبرنا الله تعالى فى كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين. ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات،ولا يحب الكافرين ولا الظالمين، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك. فإنه لا يكون فى ملكه مالا يريد فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد مالا يرضى به ولا يحبه ؟

جـ : اعلم أن الإرادة فى النصوص جاءت على معنيين:

إرادة كونية قدرية هى المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[(١)] وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ

(١) الأنعام : ١٢٥ .

شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾[(١)] . **وإرادة دينية شرعية** مختصة بمراضى الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[(٢)] وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[(٣)] وغيرها من الآيات وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية فتجمع الإرادة الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع وتنفر الكونية فى حق الفاجر العاصى فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[(٤)] فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[(٥)] .

س١٥١ : ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾[(٦)] وقال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ

---

(١) المائدة : ٤١ . (٢) البقرة : ١٨٥ . (٣) النساء : ٢٦ .
(٤) يونس : ٢٥ . (٥) القلم : ٧ . (٦) الزمر : ٦٢

السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[٥] وقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾[٧] وغير ذلك من الآيات، وللبخارى فى خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعاً: **«أن الله يصنع كل صانع وصنعته»**[٨] وقال النبى ﷺ: **«اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك أنت وليها ومولاها»**[٩] وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) فاطر: ٣ (٢) لقمان: ١١ (٣) الروم: ٤٠
(٤) الصافات: ٩٦ (٥) الشمس ٧-٨ (٦) الأعراف: ١٧٨
(٧) الحجرات: ٧.
(٨) صحيح- رواه البخارى فى «خلق أفعال العباد» (ص٧٣) وابن أبى عاصم (٣٥٧-٣٥٨) وابن عدى (٢/ ٢٦٣) والحاكم (١/ ٣١) والبيهقى أسماء (ص٢٦-٣٨٨) عن حذيفة وصححه الشيخ الألبانى فى «الصحيحة» (١٦٣٧) وصحيح الجامع (١٧٧٧).
(٩) رواه ابن أبى شيبة (١٠/ ١٨٦) وأحمد (٤/ ٣٧١) ومسلم (٢٧٢٢) والترمذى (٣٦٤٣) والنسائى (٨/ ٢٦٠-٢٨٥) والطبرانى (٥٠٥٨-٥٠٨٦-٥٠٨٧-٥٠٨٨) والبغوى (١٣٥٨) عن زيد بن أرقم.

س١٥٢ : ما معنى قول النبي ﷺ: "والخير كله في يديك والشر ليس إليك" مع أن الله سبحانه خالق كل شيء ؟

جـ : معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه، فإنه تعالى حكم عدل، وجميع أفعاله حكمه وعدل، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هى معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان فى نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلاحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءاً وفاقاً كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾(١) وقال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٣) .

س١٥٣ : هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم ؟

جـ : نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون

---

(١) الشورى : ٣٠ . (٢) يونس : ٤٤ . (٣) الزخرف : ٧٦ .

ويعُاقبون ولم يكلفهم الله إلا وسعهم وقد أثبت لهم ذلك فى الكتاب والسنة ووصفهم به ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ولايفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين كما تقدم فى نصوص المشيئة والإرادة والخلق فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هى عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾ فالله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مُهتد حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدى فكذلك ليس الهداية هى عين الاهتداء وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله فى

عباده فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة .

س١٥٤ : ما جواب من قال: أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً ؟

جـ : بل هو قادر على ذلك كما قال تعالى: ﴿ **ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** ﴾[١] الآية وقال تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا** ﴾[٢] وغيرها من الآيات ولكن هذا الذى فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصى كقول من قال: لم كان من أسمائه **الضار النافع والمعطى المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم** ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هى مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه وصفاته، بل وعلى إلهيته وربوبيته ﴿ **فسبحان الله رب العرش عما يصفون** ﴾ ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾[٣].

---

(١) المائدة : ٤٣ . (٢) يونس : ٩٩ . (٣) الأنبياء : ٢٢-٢٣ .

س١٥٥ : ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين ؟

جـ : الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الإيمان بالأسباب التى توصل إلى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبيﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**»(١) فمن نفى القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله عن عمله وقدرته وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقاً لها فأثبت مع الله تعالى خالقاً بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون، ومن أثبته محتجاً به على الشرع محارباً له به نافياً عن العبد قدرته واختياره التى منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعماً أن الله كلف عباده مالا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف فقد نسب الله تعالى إلى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿ **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم** ﴾(٢) وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه فى أنفسهم سراً وجهراً والهداية والضلال بيد الله يهدى من يشاء بفضله،

---

(١) سبق تخريجه . (٢) الأعراف : ١٦ .

يضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (١) وله فى ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركاً لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنه عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (٢) ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ (٣) وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤) ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ (٥) وإذا أصابتهم مصيبة: ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٦) ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٧) .

---

(١) النجم : ٣٠ . (٢) الأعراف : ٤٣ . (٣) القصص : ٧٨ .
(٤) الأعراف : ٢٣ . (٥) الحجر : ٣٩ . (٦) البقرة : ١٥٦ .
(٧) آل عمران : ١٥٦ .

س١٥٦ : كم شعب الإيمان ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾(١) وقال النبى ﷺ : **«الإيمان بضع وستون»** وفى رواية **«بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»**(٢) .

س١٥٧ : بما فسر العلماء هذه الشعب ؟

جـ : قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطاً فى الإيمان بل يكفى الإيمان بها جملة وهى لا تخرج عن الكتاب

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٠) والبخارى (٩) وفى الأدب المفرد (٥٩٨) ومسلم (٣٥) وأبو داود (٤٦٧٦) والترمذى (٢٦١٤) والنسائى (٨/ ١١٠) وابن ماجه (٥٧) عن أبى هريرة .

والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الإيمان والذى عدوه حق كله من أمور الإيمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبىﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف[١] .

س١٥٨ اذكر خلاصة ما عدوه ؟

جـ : قد لخص الحافظ فى الفتح ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن.

فأعمال القلب المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة، الإيمان بذاته وصفاته توحيده بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢] واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبىﷺ واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر

---

(١) راجع كتاب شعب الإيمان للبيهقى رحمه الله .
(٢) الشورى : ١١ .

وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب.

وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو .

وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهى خمس عشرة خصلة التطهر حساً وحكماً ويدخل فيه إطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونفلاً والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحرى فى الإيمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة وهى سبع عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أُولى الأمر والإصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل

فيه جمع المال من حلة وإنفاقه فى حقه ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها سبعاً وسبعين خصلة باعتبار إفرادها ضم بعضه إلى بعض مما ذُكر والله أعلم .

س١٥٩ : ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة ؟

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[١] ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[٢] ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾[٣] ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾[٤] ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾[٥] وقال النبى ﷺ : **«إن الله كتب الإحسان على كل شيء»**[٦] **وقال** ﷺ : **«نعما للعبد أن يتوفى يُحسن عبادة الله وصحابة سيده نعماً له»**[٧]

---

(١) البقرة : ١٩٥ . (٢) النحل : ١٢٨ . (٣) لقمان : ٢٢ .
(٤) يونس : ٢٦ . (٥) الرحمن : ٦٠ .
(٦) رواه الطيالسى (١١٩) وعبد الرزاق (٨٦٠٤) وأحمد (٤/ ١٢٣ -١٢٤) ومسلم (١٩٥٥) وأبو داود (٢٨١٥) والترمذى (١٤٠٩) والنسائى (٧/ ٢٢٧) عن شداد بن أوس .
(٧) رواه البخارى (٢٥٤٦-٢٥٥٠) ومسلم (١٦٦٧) والترمذى عن أبى هريرة

س١٦٠ : ما هو الإحسان في العبادة ؟

جـ : فسره النبى ﷺ فى حديث سؤال جبريل لما قال له: «**فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[١] فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين **أعلاهما** عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة فى العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

الثانى : مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه وإطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك فى عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر .

س١٦١ : ما ضد الإيمان ؟

جـ : ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شعب كما أن الإيمان أصل له شعب وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعانى المستلزم للانقياد بالطاعة. فالكفر أصله الجحود والعناد

---

(١) سبق تخريجه .

المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الإيمان وقد سمى فى النصوص كثير منها إيماناً كما قدمنا، والمعاصى كلها من شعب الكفر وقد سمى فى النصوص كثير منها كفراً كما سيأتى فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران، كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية هو الكفر الاعتقادى المنافى لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافى كمال الإيمان ولا ينافى مطلقه وهو الكفر العملى، الذى لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

س١٦٢ : بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته في إزالته إياه ؟

جـ : قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو: التصديق وقول اللسان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو النية والإخلاص، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة، قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح، زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فإن تصديق القلب شرط فى انعقادها وكونها نافعة

وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأى شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مُجْمِعون على زوال الإيمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سراً وجهراً ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به .

س١٦٣ : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة ؟

جـ : علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار وكفر نفاق [١] .

س١٦٤ : ما هو كفر الجهل والتكذيب ؟

جـ : من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [٢] وقال تعالى:

---

(١) قال فى «مجموع التوحيد» (ص١٠-١١) : فالكفر كفران: كفر يخرج من الملة، وهو خمسة أنواع: **الأول**: كفر التكذيب، **الثانى**: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق، **الثالث**: كفر الشك وهو كفر الظن، **الرابع** : كفر الإعراض، **الخامس** : كفر النفاق

(٢) غافر : ٧٠ .

﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[(١)] وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[(٢)] وقال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾[(٣)]

س١٦٥ : ما هو كفر الجحود ؟

جـ : هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد ﷺ. قال الله تعالى فى كفر فرعون وقومه: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[(٤)] وقال تعالى فى اليهود: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾[(٥)] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[(٦)].

س١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار ؟

جـ : هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[(٧)] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا

---

(١) الأعراف : ١٩٩ . (٢) النمل : ٨٣ . (٣) يونس : ٣٩ .
(٤) النمل : ١٤ . (٥) البقرة : ٨٩ . (٦) البقرة : ١٤٦ .
(٧) البقرة : ٣٤ .

إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن فى حكمة الآمر به وعدله وقال: ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾[(١)] وقال: ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[(٢)] وقال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[(٣)] .

س١٦٧ : ما هو كفر النفاق ؟

جـ : هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[(٤)]

س١٦٨ : ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة ؟

جـ : هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله كقول النبى ﷺ: «**لا ترجعوا بعدى**

---

(١) الإسراء : ٦١ .
(٢) الحجر : ٣٣ .
(٣) الأعراف : ١٢ .
(٤) البقرة : ٩-١٠ .

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» [١] وقوله ﷺ: « **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»** [٢] فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى: ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا** ﴾ [٣] إلى قوله: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** ﴾ [٤] فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك. وقال تعالى فى آية القصاص: ﴿ **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** ﴾ [٥] فأثبت تعالى له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبى ﷺ: « **لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد»** زاد فى رواية « **ولا يقتل وهو مؤمن»** —وفى

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (١٥/ ٣٠) وأحمد (٢/ ٨٥–٨٧) والبخارى (٤٤٠٣–٦١٦٦–٦٧٨٥) ومسلم (٦٦) وأبو عوانة (١/ ٢٥) وأبو داود (٤٦٨٦) والنسائى (٧/ ١٢٦) وابن ماجه (٣٩٤٣) عن ابن عمر

(٢) رواه الحميد (١٠٤) وأحمد (١/ ٣٨٥–٤١١–٤٣٣–٤٣٩) والبخارى (٤٨–٦٠٤٤) ومسلم (٦٤) وأبو عوانة (١/ ٢٤) والبخارى فى الأدب المفرد (٤٣١) والترمذى (١٩٨٣–٢٦٣٥) والنسائى (٧/ ١٢٢) وابن ماجه (٦٩) عن ابن مسعود.

(٣)(٤) الحجرات: ٩–١٠.

(٥) البقرة: ١٧٨.

رواية- «**ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم**»[١] الحديث فى الصحيحين مع حديث أبى ذر فيهما أيضاً، قال ﷺ: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» ثلاثاً ثم قال فى الرابعة: «**على رغم أنف أبى ذر**»[٢] فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزانى والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصى فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصى مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول فى تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (١٥/ ٣٠) وأحمد (٢/ ٨٥-٨٧) والبخارى (٤٤٠٣-٦١٦٦-٦٧٨٥) ومسلم (٦٦) وأبو عوانة (١/ ٢٥) وأبو داود (٤٦٨٦) والنسائى (٧/ ١٢٦) وابن ماجه (٣٩٤٣) عن ابن عمر.

(٢) رواه الحميدى (١٠٤) وأحمد (١/ ٣٨٥-٤١١-٤٣٣) والبخارى (٤٨-٦٠٤٤) ومسلم (٦٤) وأبو عوانة (١/ ٢٤) والترمذى (١٩٨٣) والنسائى (٧/ ١٢٢) وابن ماجه (٦٩) .

س١٦٩ : إذ قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجاً من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

جـ : اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هى من الكفر العملى إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهى وإن كانت عملية فى الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادى ولابد. ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين فى غزوة تبوك على أن ﴿ قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ [(١)] إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [(٢)] ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعمل مطلقاً بل بالعمل المحض الذى لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

---

(١) التوبة : ٧٤ . (٢) التوبة : ٦٥-٦٦ .

س١٧٠ : إلي كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق ؟

جـ : ينقسم كل منهما إلى قسمين: أكبر هو الكفر، وأصغر دون ذلك .

س١٧١ : ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر ؟

جـ : مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى فى قوله: ﴿ وَلا تَدْعُ من دُون اللَّه مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالمينَ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّه فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا للظَّالمينَ منْ أَنصَارٍ ﴾ (٣)

ومثال الظلم الذى دون ذلك ما ذكر الله تعالى بقوله فى الطلاق: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ من بُيُوتهنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتينَ بِفَاحشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتلْكَ حُدُودُ اللَّه وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّه فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٤) وقوله تعالى: ﴿ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٥) .

---

(١) يونس : ١٠٦ . (٢) لقمان : ١٣ . (٣) المائدة : ٧٢ .
(٤) الطلاق : ١ . (٥) البقرة : ٢٣١ .

س١٧٢ : ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر ؟

جـ : مثال الفسوق ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾[٣] ومثال الفسوق الذى دون ذلك قوله تعالى في القذفة: ﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[٥] روى أنها في الوليد بن عقبة[٦] .

س١٧٣ : ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر ؟

جـ : مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾[٧] إلى قوله: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾[٨] الآيات وقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

---

(١) التوبة : ٦٧ . (٢) الكهف : ٥٠ .
(٣) الأنبياء : ٧٤ . (٤) النور : ٤ .
(٥) الحجرات : ٦ . (٦) رواه أحمد (٤/ ٢٩٧) والطبراني (٣٣٥٩)
(٧) النساء : ١٤٢ . (٨) النساء : ١٤٥ .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾(١) وغير ذلك من الآيات، ومثال النفاق الذى دون ذلك ما ذكره النبى ﷺ بقوله: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**»(٢) وحديث: «**أربع من كن فيه كان منافقاً**»(٣)

س١٧٤ : ما حكم السحر والساحر؟

جـ : السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكونى كما قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾(٤) وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة، وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾(٥) .

---

(١) المنافقون : ١ .
(٢) رواه البخارى (٣٣- ٢٦٨٢- ٢٧٤٩-٦٠٦٥) ومسلم (٥٩) .
(٣) رواه البخارى (٣٤-٢٤٥٩-٣١٧٨) ومسلم (٥٨)
(٤)(٥) البقرة : ١٠٢ .

س١٧٥ : ما حد الساحر ؟

جـ : روى الترمذى عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[(١)] وصحيح وقفه قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعى رحمه الله: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصه وعثمان بن عفان وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وأحمد وأبى حنيفة وغيرهم رحمهم الله.

س١٧٦ : ما هى النشرة وما حكمها ؟

جـ : النشرة حل السحر عن المسحور فإن كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

---

(١)رواه الترمذى (٤٨٥) والطبرانى (١٦٦٥-١٦٦٦) وابن عدى (١/ ٢٨٥) والدارقطنى (٣/ ١١٤) والبيهقى (٨/ ١٣٦) عن جندب الخير، وضعفه الشيخ الألبانى فى «الضعيفة» (١٤٤٦) وضعيف الجامع (٢٦٩٨)

س١٧٧ : ما هي الرقى المشروعة ؟

جـ : هى ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربى، واعتقد كل من الراقى والمرتقى أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل فإن النبىﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام، ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك فى الصحيحين وغيرهما .

س١٧٨ : ما هي الرقى الممنوعة ؟

جـ : هى ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هى من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالة والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر فى كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه فى شىء ولا من علومه فى ظلٍ ولا فيءٍ كما بيناه.

س١٧٩ : ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها ؟

جـ : قـال النبى ﷺ : «**من علق شيـئـاً وُكّلَ إليـه**»[١] وأرسل ﷺ فى بعض أسفاره رسولاً أن لا يبقين فى رقبة بعير قـلادة من وتر أو قـلادة إلا قُطّعت[٢] وقـال ﷺ : «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[٣] وقال ﷺ : «**من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له**»[٤] وفى رواية «**من تعلق تميمة فقد أشرك**» [٥]وقال ﷺ للذى رأى فى يده حلقه من صفر : «**ما هذا**» ؟ فقال: من الواهنة قال: «**انزعها**

---

(١) رواه عبد الرزاق (١١/ ٢٠٩) وابن أبى شيبة (٧/ ٣٧٤) وأحمد (٤/ ٣١١) والترمذى (٢٠٧٢) والنسائى (٧/ ١١٢) والبيهقى (٩/ ٣٥١) ورواه ابن وهب فى جامعه (٦٧٤) مرسلاً - وحسن الحديث الشيخ الألبانى فى «صحيح الترمذى» (٢٦٩١) .

(٢) رواه البخارى ومسلم(٢١١٥) عن أبى بشير الأنصارى .

(٣) رواه أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) وابن حبان (٦٠٩٠) والحاكم (٤/ ٤١٧-٤١٨) والبيهقى (٩/ ٣٥٠) والبغوى (٣٢٤٠) وصححه الشيخ الألبانى .

(٤) حسن - رواه أحمد (٤/ ١٥٤) وأبو يعلى (١٧٥٩) والطحاوى (٤/ ٣٢٥) والطبرانى (١٧/ ٨٢٠) وابن حبان (٦٠٨٩) والحاكم (٤/ ٢١٦) والبيهقى (٩/ ٣٥٠) .

(٥) رواه أحمد (٤/ ١٥٦) والحاكم (٤/ ٣٨٤) وصححه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٤٩٢)

فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً»(١) وقطع حذيفة رضى الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى: ﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**﴾(٢) وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقة وهذا فى حكم المرفوع(٣).

س١٨٠ : ما حكم المعلق إذا كان من القرآن ؟

جـ : يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عُكيم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضى الله عنهم وهو الأولى لعموم النهى عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة، ولئلاً يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لاسيما فى هذا الزمان.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٤٥) وابن ماجة (٣٥٣١) والطبرانى (١٨/ ٣٩١) وابن حبان (٦٠٨٥) وضعفه الشيخ الألبانى فى الضعيفة (١٠٢٩) وضعيف ابن ماجة (٧٧٢) .

(٢) قال فى فتح المجيد (ص١١٦) رواه ابن أبى حاتم .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (٧/ ٣٧٥) وإسناده ضعيف .

س١٨١ : ما حكم الكهان ؟

جـ : الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾(١) الآية ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة كما قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾(٢) وقال ﷺ فى حديث الوحى: **«فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة»**(٣) الحديث فى الصحيح بكماله، ومن ذلك الخط بالأرض الذى يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى.

---

(١) الأنعام : ١٢١ .

(٢) الشعراء : ٢٢١-٢٢٣ .

(٣) رواه عبد الرزاق (٢٠٣٤٧) وأحمد (٦/ ٨٧) والبخارى (٣٢١٠-٥٧٦٢-٦٢١٣-٧٥٦١) ومسلم (٢٢٢٨) وابن حبان (٣١٣٦) والبيهقى (٨/ ١٣٨) والبغوى (٣٢٥٨) عن عائشة .

س١٨٢ : ما حكم من صدق كاهناً ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ [٢] الآية وقال تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [٣] وقال تعالى: ﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ [٤] وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [٥] وقال النبى ﷺ: **«من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»** [٦] وقال ﷺ **«من أتى عرافاً فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»** [٧].

س١٨٣ : ما حكم التنجيم ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٨] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ﴾ [٩] وقال تعالى:

---

(١) النمل : ٦٥ . (٢) الأنعام : ٥٩ . (٣) الطور : ٤١ .
(٤) النجم : ٣٥ . (٥) البقرة : ٢١٦ - ٢٣٢ .
(٦) رواه أحمد (٢/ ٤٢٩) وأبو داود (٣٩٠٤) والحاكم (١/ ٨) عن أبى هريرة وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٥٩٣٩) .
(٧) رواه أحمد (٤/ ٦٨-٥/ ٣٨٠) ومسلم (٢٢٣٠) عن بعض أزواج النبى ﷺ
(٨) الأنعام : ٩٧ . (٩) الملك : ٥ .

﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾[١] وقال النبى ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»[٢] وقال النبى ﷺ: «**إنما أخاف على أمتى التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة**»[٣] وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوم يكتبون أبا جاد وينظرون فى النجوم: «**ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق**» وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف مالا علم له به .

س١٨٤ : ما حكم الاستسقاء بالأنواء ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[٤]

---

(١) النحل : ١٢ .

(٢) صحيح - رواه أبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجة (٣٧٢٦) وأحمد (١/ ٢٢٧-٣١١) وهو فى الصحيحة (٧٩٣) وصحيح الجامع (٦٠٧٤) .

(٣) رواه عبد بن حميد (١/ ٤٢٨) عن رجاء بن حيوة مرسلاً، ورواه ابن عساكر عن أبى محصن مرفوعاً «إنما أخاف على أمتى ثلاثاً حيف الأئمة وإيماناً بالنجوم وتكذيباً بالقدر» ورواه ابن عبد البر فى العلم (٢/ ٣٩) وسنده ضعيف وله شاهد من حديث أبى الدرداء وأنس وجابر انظر الصحيحة (١١٢٧) وصحيح الجامع (٢١٤-٢١٥) .

(٤) الواقعة : ٨٢ .

وقال النبى ﷺ أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن: «الفخر بالأحساب والطعن فى الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة»[(١)] وقال ﷺ: «قال الله تعالى: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب»[(٢)].

س١٨٥ : ما حكم الطيرة وما يذهبها ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾[(٣)] وقال النبى ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولاصفر»[(٤)]

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٤٢-٣٤٣-٣٤٢) ومسلم (٩٣٤) عن أبى موسى الأشعرى.

(٢) رواه مالك (١/ ١٩٢) وأحمد (٤/ ١١٧) والبخارى (٨٤٦-١٠٣٨-٤١٤٧-٧٥٠٣) ومسلم (٧١) وأبو عوانة (١/ ٢٦) وأبو داود (٣٩٠٦) والنسائى (٣/ ١٦٥) عن زيد عن بن خالد الجهنى.

(٣) الأعراف: ١٣١.

(٤) رواه عبد الرزاق (١٩٥٠٧) وأحمد (٢/ ٢٦٧) والبخارى (٥٧١٧-٥٧٧٠-٥٧٧٥) ومسلم (٢٢٢٠) عن أبى هريرة.
ومعنى لا صفر: الصفر: دواب فى البطن وهى دود، وكانوا يعتقدون أن فى البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الجرب، فأبطله الإسلام.
ومعنى الهامة: طائر كانت العرب تزعم أن غطام الميت تصير هامج فتطير وكانوا يسمعون ذلك الصدى فأبطل الإسلام ذلك

وقال ﷺ: «**الطيرة شرك الطيرة شرك**» عن ابن مسعود: مرفوعاً «**الطِّيَرَةُ شركٌ**» ثلاثاً «**وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل**»(١) وقال ﷺ: «**إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك**»(٢) ولأحمد من حديث عبد الله ابن عمرو «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**» قالوا: فما كفاره ذلك؟ قال: «**أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك**»(٣) وقال ﷺ: «**أصدقها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لايأتى بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك**»(٤).

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٨٩-٤٣٨-٤٤٠) والبخارى فى الأدب المفرد (٩٠٩) وأبو داود (٣٩١٠) والترمذى (١٦١٤) وابن ماجة (٣٥٣٨) والطحاوى شرح (٤/ ٣١٢) ومشكل (١/ ٣٥٨) والطيالس (٣٥٦) وهو صحيح.

(٢) رواه أحمد (١/ ٢١٣) عن ابن علاثة عن مسلمة الجهنى عن الفضل بن العباس به وابن علاثة وهو محمد بن عبد الله مختلف فيه وقال الحافظ: صدوق يخطئ أى أنه ضعيف عند الانفراد وقد كان، فالإسناد ضعيف والله أعلم.

(٣) رواه رواه أحمد (٢/ ٢٢٠) وابن السنى (٢٨٧) وابن وهب فى جامعه (٦٥٦-٦٥٧-٦٥٩-٦٦٠) عن ابن عمرو وحسنه الشيخ الألبانى فى «الصحيحة» (١٠٦٥).

(٤) رواه أبو داود (٣٩١٩) عن أحمد القرشى وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف أبى داود (٨٤٣) والمشكاة (٤٥٩١).

س١٨٦ : ما حكم العين ؟

جـ : قال النبى ﷺ : «**العين حق**» [١] ورأى ﷺ جارية فى وجهها سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**» [٢] **وقالت عائشة رضى الله عنها: أمرنى النبى ﷺ أو أمر النبى ﷺ أن يسترقى من العين**» [٣] وقال: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**» [٤] وكلها فى الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ** ﴾ [٥] عن كثير من السلف رضى الله عنهم .

---

(١) رواه عبد الرزاق (١٩٧٧٨) وأحمد (٢/ ٣١٩) والبخارى (٥٧٤٠-٥٩٤٤) ومسلم (٢١٨٧) وابن حبان (٥٥٠٣) والبغوى (٣١٩٠) عن أبى هريرة وجاء عن ابن عباس بلفظ .
« العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقه العين» رواه مسلم (٢١٨٨) وابن أبى شيبة (٨/ ٥٩) والترمذى (٢٠٦٢) وابن حبان (٦١٠٧) .
(٢) رواه البخارى (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧) والحاكم (٤/ ٢١٢) عن أم سلمة .
(٣) رواه أحمد (٦/ ٦٣-١٣٨) والبخارى (٥٧٣٨) ومسلم (٢١٩٥) وابن ماجة (٣٥١٢) عن عائشة .
(٤) رواه أحمد (١/ ٢٧١) وأبو داود (٣٨٨٤) والترمذى (٢٠٥٧) وابن ماجة (٣٥١٣) عن عمران بن حصين وهو صحيح .
(٥) القلم : ٥١ .

س١٨٧ : إلي كم قسم تنقسم المعاصي ؟

جـ : تنقسم إلى صغائر هى السيئات، وكبائر هى الموبقات .

س١٨٨ : بماذا تكفر السيئات ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾[2] فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تُكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء فى الحديث: «**واتبع السيئة الحسنة تمحها**»[3] وكذلك جاء فى الأحاديث الصحيحة «**أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا إلى المساجد**»[4] «**والصلوات الخمس والجمعة إلى**

---

(١) النساء : ٣١ .

(٢) هــود : ١١٤ .

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٥٣-١٥٨-١٧٧) والترمذى (١٩٨٧) والدارمى (٢٧٩١) والقضاعي (٥٣٠) والحاكم (١/ ٥٤) عن أبى ذر الغفارى . ورواه أحمد (٥/ ٢٣٦) والترمذى (٢٠٥٤) والطبرانى (٢٠/ ١٤٤ / ٢٩٦) عن معاذ بن جبل وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الجامع» (٩٧) .

(٤) رواه مالك (١/ ١٧٦) وأحمد (٢/ ٢٧٧-٣٠٣) ومسلم (٢٥١) والنسائى (١/ ٨٩) والترمذى (٥١-٥٢) عن أبى هريرة .

الجمعة ورمضان إلى رمضان»[١] **«وصيام رمضان»**[٢] **«وقيامه»**[٣] **«وليلة القدر»**[٤] **«وصيام عاشورا»**[٥] وغيرها من الطاعات إنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر من تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطاً فى تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

س١٨٩ : ما هي الكبائر ؟

جـ : فى ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هى كل ذنب ترتب عليه حد، وقيل: هى كل ذنب أُتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أى عقوبة، وقيل: هى كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله وقيل غير ذلك، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣) والترمذى (٢١٤) عن أبى هريرة .
(٢) رواه البخارى (٣٨) والنسائى (٤/ ١٥٧) عن أبى هريرة .
(٣) متفق عليه عن عائشة
(٤) رواه البخارى (٩٢٤) عن عائشة
(٥)رواه البخارى .

والسحر، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق والتولى يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلك، وقال ابن عباس رضى الله عنهما: هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع أ.هـ.

ومن تتبع الذنوب التى أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد فى الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جداً.

س١٩٠ : بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

جـ : تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾(١) وعسى من الله محققة وقال تعالى: ﴿ **إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ**﴾(٢) الآيات.

---

(١) التحريم : ٨ .
(٢) الفرقان : ٧٠ .

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[1] الآيات وغيرها وقال النبي ﷺ: **«التوبة تجب ما قبلها»**[2] وقال ﷺ: **«الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومةً فاستيقظَ وقد ذهبَتْ راحلتُهُ حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ أو ما شاء الله قال: ارجعُ إلى مكاني فَرَجَعَ فنام نومةً ثُم رفعَ رأسهُ فإذا راحلتُهُ عندهُ»**[3].

س١٩١ : ما هي التوبة النصوح ؟

جـ : هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء:

الإقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لا يعود

---

(١) آل عمران : ١٣٥-١٣٦ .

(٢) لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وقد رواه أحمد (٤/ ١٩٩-٢٠٤-٢٠٥) ومسلم (١٢١) وأبو عوانة (١/ ٧٠) عن عمرو بن العاص بلفظ «الإسلام يجب ما قبله» .

(٣) رواه البخاري (٦٣٠٨) ومسلم (٢٧٤٤) والترمذي (٢٤٩٨) عن ابن مسعود.

أبداً، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذى لا يترك الله منه شيئاً، قال ﷺ : **«من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولادرهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ سيئات أخيه فطرحت عليه»**(١) .

س١٩٢ : متي تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾(٢) أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب»(٣) وقال النبى ﷺ : «**إن**

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) النساء : ١٧ .

(٣) روى أحمد (٢/ ٤٢٧-٤٩٥) ومسلم (٢٧٠٣) عن أبى هريرة مرفوعاً «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» .

الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»[١] ثبت ذلك فى أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح فى الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة فى الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢] وذلك قوله عزوجل عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾[٣] الآية .

س١٩٣ : متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[٤] الآية وفى صحيح البخارى قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٥٣) (٣٥٣٧) وابن ماجة (٤٢٥٣) والحاكم (٤/ ٢٥٧) وأبو نعيم (٥/ ١٩٠) وابن حبان (٦٢٨) عن ابن عمر وهو حديث حسن ، وهو فى صحيح الجامع (١٩٠٣) .
(٢) ص: ٣ .
(٣) النساء : ١٨ .
(٤) الأنعام : ١٥٨ .

آمنوا أجمعون وذلك حين «لا ينفع نفسا إيمانها»(١) ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه**»(٢) رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة في حديث طويل.

س١٩٤ : ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة ؟

جـ : قال الله عز وجل : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾(٤) وقال تعالى:

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٣١-٣١٣-٣٥٠) والبخاري (٤٦٣٥-٤٦٣٦-٦٥٠٦-٧١٢١) ومسلم (١٥٧) وأبو داود (٤٣١٢) وابن ماجة (٤٠٦٨) عن أبي هريرة .

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٤٠) والطيالسي (١٦٠) وابن ماجة (٤٠٧٠) والترمذي (٣٥٣٦) عن صفوان بن عسال وهو صحيح .

(٣) الأنبياء : ٤٧ . (٤) الأعراف : ٨-٩ .

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ ﴾ (١) الآية وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون ﴾ (٢) وقال: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٤) وغير ذلك من الآيات، وقال النبى ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**» فقالت له عائشة رضى الله عنها: أليس يقول الله «**فسوف يحاسب حساباً يسيراً**» قال: «**بلى إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب**» (٥) وقد قدمنا من النصوص فى الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم فى الآخرة بحسب تفاوتهم فى الدار الدنيا فى طاعة

---

(١) آل عمران: ٣٠ . (٢) النحل: ١١١ .
(٣) البقرة: ٢٨١ . (٤) الزلزلة ٦-٨ .
(٥) سبق تخريجه .

ربهم وضدها من سابق، ومقتصد، وظالم لنفسه، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذى أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات :

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبداً .

الثانية : قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم فى دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ -إلى قوله-: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[(١)] .

---

(١) الأعراف : ٤٦-٤٩ .

الطبقة الثالثة : قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، ومنهم من تأخذه إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم، من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحدُّ لهم حداً فيخرجونهم ثم يحدُّ لهم حداً فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان فى قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان فى قلبه وزن بره من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان فى قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيراً ولم يخلد فى النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أى عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنباً كان أخف عذاباً فى النار وأقل مكثاً فيها وأسرع خروجاً منها، وكل من كان أعظم ذنباً وأضعف إيماناً كان بضد ذلك، والأحاديث فى هذا الباب لا

تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبى ﷺ بقوله: «**من قال: لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه**»[١] وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافاً كبيراً: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٢] .

س١٩٥ : هل الحدود كفارات لأهلها ؟

جـ : قال النبى ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف فمن وفَّى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»[٣] يعنى غير الشرك قال عبادة فبايعناه على ذلك .

---

(١) رواه الطبرانى أوسط (٦٥٣٣) والبيهقى شعب (٩٦-٩٧-٩٨-٩٩) وأبو نعيم فى الحلية (٥/ ٤٦) والخطيب فى « الموضح» (٢/ ٢٠٥) عن أبى هريرة وهو فى صحيح الجامع (٦٤٣٤) .

(٢) البقرة : ٢١٣ .

(٣) رواه البخارى (١٨-٣٨٩٢) والنسائى (٧/ ١٣٨) وأحمد (٥/ ٣١٦-٣١٨) والبيهقى (٨/ ١٤٥) .

س١٩٦ : ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: (فهو إلي الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار ؟

جـ : لا منافاة بينهما فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذى فسره النبى ﷺ بالعرض وقال فى صفته: **«يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»**(١) وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال ﷺ: **«من نوقش عذب»**(٢) .

س١٩٧ : ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالي بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟

جـ : هو دين الإسلام الذى أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ومن سلك

---

(١)، (٢) سبق تخريجه .

غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾[1] وخط النبى ﷺ خطا ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيماً**» وخط خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال: «**هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**» ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾[2] وقال ﷺ: «**ضَرَبَ اللهُ مثلاً صراطاً مُستقيماً وعلى جَنْبَتى الصِّراط سوران فيهما أبوابٌ مُفتحةٌ وعلى الأبواب سُتورٌ مرخاةٌ وعلى باب الصِّراط داعٍ يقولُ: يا أيُّها الناسُ ادْخلوا الصِّراطَ المستقيم جميعاً ولا تفرقوا وداعٍ يدْعو من فوق الصِّراط فإذا أرادَ الإنسانُ أن يفتحَ شيئاً من تلكَ الأبواب قال: ويحكَ لا تفتحهُ فإنكَ إن تفتحْهُ تلجهُ، فالصراطُ الإسلامُ والسُّورانِ حدُودُ اللهِ والأبوابُ المفتحةُ**

---

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) صحيح- رواه الطيالسى (٢٤٤) وأحمد (١/ ٤٣٥-٤٦٥) والدارمى (٢٠٢) والطبرى (١٤١٦٨) والنسائى «تفسير» (١٨٤) وابن أبى عاصم (١٧) وابن حبان (٧) والحاكم (٢/ ١٨٣) وهو صحيح عن ابن مسعود.

محارمُ الله وذلك الداعى على رأس الصّراط كتابُ الله، والدّاعى من فوقُ الصراط واعظُ الله فى قلبِ كلِّ مُسلمٍ»[(١)]

س١٩٨ : بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه ؟

جـ : لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[(٢)] وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلاً هم الذين أضاف الصراط إليهم فى فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[(٣)] ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٨٢-١٤٣) والترمذى (٢٨٥٩) والحاكم (١/ ٧٣) عن النواس بن سمعان وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٣٨٨٧) .

(٢) النساء : ٦٩ .

(٣) الفاتحة : ٦-٧ .

الصراط المستقيم. وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبى ﷺ أمته على ذلك كما قال ﷺ: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك**»[(١)].

س١٩٩ : ما ضد السنة ؟

جـ : ضدها البدع المحدثة وهى شرع ما لم يأذن به الله وهى التى عناها النبى ﷺ بقوله: «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(٢)] وقوله ﷺ: «**عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[(٣)] **وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله:** «**ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا**

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٢٦) وابن ماجة (٤٣) والحاكم (١/ ٩٦) وهو فى الصحيحة (٩٣٧).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٢٤٠-٢٧٠) والبخارى (٢٦٩٧) وفى خلق أفعال العباد ٧ (ص٤٣) ومسلم (١٧١٨) وأبو عوانة (٤/ ١٨-١٩) وأبو داود (٤٦٠٦) وابن ماجة (١٤) عن عائشة.

(٣) رواه أحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذى (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٣) والدارمى (٩٥) عن العرباض وهو فى صحيح الجامع (٢٥٤٩).

واحدة» وعينها بقوله ﷺ: **«هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى»**(١) وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾(٢) الآية .

س٢٠٠ : إلي كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين ؟

جـ : تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك .

س٢٠١ : ما هي البدع المكفرة ؟

جـ : هى كثيرة وضابطها من أنكر أمراً مُجْمعاً عليه متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة لأنَ ذلك تكذيب بالكتاب وبما أَرسَلَ الله به رُسلَه كبدعة الجهمية فى إنكار صفات الله عز وجل والقول بخلق القرآن أو خلق أى صفة من صفات الله عز وجل وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٣٢) وأبو داود (٤٥٩٦) والترمذى (٢٦٤٠) وابن ماجة (٣٩٩١-٣٩٩٣) وابن حبان (٦٢٤٧-٦٧٣١) والحاكم (١/ ١٢٨) عن أبي هريرة وله شاهد من حديث أنس وغيره وراجع الصحيحة (٢٠٣) .
(٢) الأنعام : ١٥٩ .

خليلاً وكلم موسى تكليماً وغير ذلك وكبدعة القدرية فى إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره، كبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو اجنبى عن الدين من أعدى عدو له وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامه الحجة عليهم وإلزامهم بها .

س٢٠٢ : ما هي البدعة التى هي غير مكفرة ؟

جـ : هى ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشىء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التى أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشىء منها ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس فى نفس الخطبة فى الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية .

س٢٠٣ : كم أقسام البدع ما تقع فيه ؟

جـ : تنقسم إلى: بدع فى العبادات وبدع فى المعاملات

س٢٠٤ : إلي كم قسم تنقسم البدع في العبادات ؟

جـ : إلى قسمين :

الأول : التعبد بما لم يأذن الله أن يُعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾[1] .

الثانى: التعبد بما أصله مشروع ولكن وُضِعَ فى غير موضعه ككشف الرأس مثلاً هو فى الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرِم فى الصوم أو فى الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة مُحرِمة. وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة فى غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل فى أوقات النهى وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك .

(١) الأنفال : ٣٥ .

س٢٠٥ : كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها ؟

جـ : لها حالتان :

الأولى : أن تبطلها جميعاً كمن زاد فى صلاة الفجر ركعة ثالثة، أو فى المغرب رابعة، أو فى الرباعية خامسة متعمداً، وكذلك إن نقص مثل ذلك .

الحالة الثانية : أن تبطل البدعة وحدها كما هى باطلة ويسلم العمل الذى وقعت فيه كمن زاد فى الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبى ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: «**فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم**»[1] ونحو ذلك .

س٢٠٦ : ما هي البدع في المعاملات ؟

جـ : هى اشتراط ما ليس فى كتاب الله ولا في سنة رسوله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما فى قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله**

---

(١) رواه أبو داود (١٣٥) والنسائى (١/ ٨٨) وابن ماجة (٤٢٢) وابن خزيمة (١٧٤) عن عمرو بن شعيب وصححه الألبانى فى المشكاة (٤١٧) .

فأيما شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولى الولاء إنما الولاء لمن أعتق»(١)
وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرّم حلالاً.

س٢٠٧ : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

جـ : الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم والتوبة بشأنهم كما نوّه تعالى بذكرهم فى التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة فى الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها فى فضائلهم، قال الله عزوجل: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ**

(١) رواه البخارى (٢٧١٧-٢٧٣٥) ومسلم (١٥٠٤) وأبو داود (٣٩٣٠) والنسائى (٦/ ١٦٤) والترمذى (١١٥٤) وأحمد (٦/ ٨١-٨٢) وابن حبان (٤٢٧٢- ٤٣٢٥) عن عائشة .

فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[(١)] وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[(٢)] وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[(٣)] وقال تعالى: ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾[(٤)] الآية وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[(٥)] الآية وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال: «**اعملوا ما شئتم فقد**

---

(١) الفتح : ٢٩ . (٢) الأنفال : ٧٤ .
(٣) التوبة : ١٠٠ . (٤) التوبة : ١١٧ .
(٥) الحشر : ٨-٩ .

غفرت لكم»[١] وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه « **لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»**[٢] بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا ألفاً وأربعمائه وقيل: وخمسمائة قال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** ﴾[٣] الآية ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التى هى أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهباً ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون. للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيىء ما وقع منهم، إن وقع، وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه -رضى الله عنهم- وأرضاهم، وكذلك القول فى زوجات النبى ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٠٥) والبخارى (٣٠٨١-٣٩٨٣) ومسلم (٢٤٩٤) وأبو داود (٢٦٥١) وابن حبان (٧١١٩) والبيهقى دلائل (٣/ ١٥٢) عن على .

(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٥٠) ومسلم (٢٤٩٦) وأبو داود (٤٦٥٣) والترمذى (٣٨٦٠) وابن حبان (٤٨٠٢) عن جابر بن عبد الله .

(٣) الفتح : ١٨ .

الرجس وطهرهم تطهيراً، ونبرأ من كل من وقع فى صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم الذبّ عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله ﷺ فى وصيته إذ يقول: « **لا تسبوا أصحابى**»(١) «**الله الله فى أصحابى**»(٢) وقال: «**إنى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**»(٣) ثم قال: «**وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى**»(٤) الحديث فى الصحيحين وغيرهما.

س٢٠٨ : من أفضل الصحابة إجمالاً ؟

جـ : أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأُحد فبيعة الرضوان، فمن بعدهم ثم ﴿**مَّنْ أَنفَقَ من قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ**﴾(٥).

---

(١) رواه البخارى (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) والترمذى (٣٨٦١) وابن أبى عاصم (٩٨٩) وابن حبان (٧٢٥٥) عن أبى سعيد.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٥٤-٥٧) والترمذى (٣٨٦٢) وأبو نعيم (٨/ ٢٨٧) وابن حبان (٧٢٥٦) والبغوى (٢٨٦٠) وابن أبى عاصم (٩٢٢) عن عبد الله بن مغفل مرفوعاً «الله الله فى أصحابى لا تتخذوا أصحابى غرضاً» وهو ضعيف الإسناد.

(٣) (٤) سبق تتخريجهما.

(٥) الحديد : ١٠ .

س٢٠٩ : من أفضل الصحابة تفصيلاً ؟

جـ : فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: كنا فى زمن النبى ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى ﷺ لا نفاضل بينهم.[١]

وقال النبى ﷺ لأبى بكر فى الغار: **«ما ظنك باثنين الله ثالثهما»**[٢] وقال ﷺ: **«ولو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبى»**[٣] وقال ﷺ: **«إن الله بعثنى إليكم فقلتم: كذبت. وقال أبو بكر: صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لى صاحبى»**[٤] مرتين وقال النبى ﷺ: **«إيه يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك»**[٥]

---

(١) رواه البخارى (٧/ ١٣) فتح وأبو داود (٤٦٢٧) والترمذى (٣٧٠٧) وابن أبى عاصم (١١٩٢) .

(٢) رواه ابن أبى شيبة (١٢/ ٧) وأحمد (١/ ٤) والبخارى (٣٦٥٣) (٣٩٢٢) (٤٦٦٣) ومسلم (٢٣٨١) والترمذى (٣٠٩٦) وابن حبان (٦٢٧٨) عن أنس عن أبى بكر .

(٣) رواه البخارى (٤٦٧-٣٦٥٦-٣٦٥٧-٦٧٣٨) وأحمد (١/ ٢٧٠) عن ابن عباس وورواه البخارى (٣٩٠٤) ومسلم (٢٣٨٢) والترمذى (٣٦٦٠) عن أبى سعيد .

(٤) رواه البخارى (٣٦٦١-٤٦٤٠) عن أبى الدرداء .

(٥) رواه البخارى (٣٢٩٤-٣٦٨٣-٦٠٨٥) ومسلم (٢٣٩٦) وأحمد (١/ ١ ١٧١-١٨٧) عن سعد بن أبى وقاص .

وقال ﷺ: « **لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر**»[(١)] وقال ﷺ فى تكلم الذئب والبقرة: «**فإنى أومن به وأبو بكر وعمر**»[(٢)] وما هما ثم : ولما ذهب عثمان إلى مكة فى بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده فقال: «**هذه لعثمان**»[(٣)] وقال ﷺ: «**من يحفر بئر رومة فله الجنة**»[(٤)] فحفرها عثمان وقال ﷺ: «**من جهز جيش العسرة فله الجنة**»[(٥)] فجهزه عثمان، وقال ﷺ فيه: «**ألا أستحيى ممن استحيت منه الملائكة**»[(٦)] وقال ﷺ لعلى رضى الله عنه: «**أنت منى وأنا منك**»[(٧)] وأخبر ﷺ عنه «**أنه يحب الله**

---

(١) رواه البخارى (٣٦٨٩) ومسلم (٢٣٩٨) والترمذى (٣٦٩٣) عن عائشة

(٢) رواه البخارى (٣٦٦٣) ومسلم (٢٣٨٨) والترمذى (٣٨٨٩) عن أبى هريرة.

(٣) رواه البخارى (٣٦٩٩) والترمذى (٣٧٠٦) عن ابن عمر.

(٤)(٥) علقة البخارى (٢٧٧٨) ووصله الدارقطنى (٤/ ١٩٩-٢٠٠)= = والبيهقى (٦/ ١٦٧) وأخرجه أحمد (١/ ٥٩) وفى فضائل الصحابة (٧٥١) والنسائى (٦/ ٢٣٦) وابن أبى عاصم (١٣٠٩) والترمذى (٣٦٩٩) وابن حبان (٦٩١٦) صحيح .

(٦) رواه مسلم (٢٤٠١) وابن حبان (٦٩٠٧) وأبو يعلى (٤٨١٥) والبيهقى (٢/ ٢٣٠) والبغوى (٣٨٩٩) عن عائشة .

(٧) رواه الطيالس (٨٢٩) وأحمد (٤/ ٤٣٧-٤٣٨) وفى الفضائل (١٠٣٥) والترمذى (٣٧١٢) وابن عدى (٢/ ٥٦٨) والحاكم (٣/ ١١٠-١١١) وابن حبان (٦٩٢٩) عن عمران بن حصين وهو حديث صحيح .

ورسوله ويُحبه الله ورسوله»[١] وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلى مولاه»[٢] وقال ﷺ: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى»[٣] وقال ﷺ: «عشرة فى الجنة النبى فى الجنة، وأبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعلى فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير بن العوام فى الجنة، وسعد بن مالك فى الجنة، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعنى نفسه رضى الله عنهم أجمعين»[٤] وقال ﷺ: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدها فى دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله عزوجل أُبىّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت

---

(١) رواه البخارى (٢٩٤٢-٣٧٠١-٣٠٠٩-٤٢٠١) ومسلم (٢٤٠٦)

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٠) والفضائل (١١٦٧) وابن أبى عاصم (١٣٦٧) وابن حبان (٦٩٣١) والطبرانى (٤٩٦٩) والترمذى (٣٧١٣).

ورواه نحو من عشرة من الصحابة وراجع كتاب السنة لابن أبى عاصم (١٣٥٥-١٣٥٦- ١٣٥٧- ١٣٥٨-١٣٦٠-١٣٧٦) .

(٣) رواه البخارى (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤) .

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٤٩) والطيالسى (٢٣٦) وأحمد (١/ ١٨٨) وفى الفضائل (٨٧) والترمذى (٣٧٥٧) وابن أبى عاصم (١٤٢٨-١٤٢٩) وابن حبان (٦٩٩٣) عن سعيد بن زيد .

ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»(١) وقال ﷺ فى الحسن والحسين: «**أنهما سيدا شباب أهل الجنة**»(٢) «**وأنهما ريحانتاه**»(٣) وقال ﷺ: «**اللهم إنى أحبهما فأحبهما**»(٤) وقال فى الحسن «**إن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»(٥) فكان الأمر كما قال وقال فى أمهما: «**إنها سيدة نساء أهل الجنة**»(٦) وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٨١) وابن ماجة (١٥٥) والطحاوى مشكل (١/ ٣٥١) وأبو نعيم (٣/ ١٢٢) والبيهقى (٦/ ٢١٠) والطيالسى (٢٠٩٦) وابن حبان (٧١٣١) والحاكم (٣/ ٤٢٢) وإسناده صحيح عن أنس .

(٢) رواه أحمد (٣/٣-٦٢-٦٤) والفضائل (١٣٦٠-١٣٨٠-١٣٨٤) والترمذى (٣٧٦٨) والطبرانى (٦٩٥٩) والطحاوى مشكل (٢/ ٣٩٣) والحاكم (٣/ ١٦٦) عن أبى سعيد .

رواه الحاكم (٣/ ١٦٧) عن ابن مسعود، والطبرانى (٢٦١٨) عن أسامة بن زيد والطبرانى (٢٦١٧) عن قرة بن إياس وهو صحيح .

(٣) رواه ابن أبى شيبة (١٢/ ١٠٠) وأحمد (٢/ ٩٣) والبخارى (٥٩٩٤) وفى الأدب المفرد (٨٥) والترمذى (٣٧٧٠) عن ابن عمر .

(٤) رواه البخارى (٣٧٣٥-٣٧٤٧) وابن سعد (٤/ ٦٢)

(٥) رواه البخارى (٢٧٠٤-٣٦٢٩-٣٧٤٦-٧١٠٩) وأبو داود (٤٦٦٢) وأحمد (٥/ ٣٧-٣٨-٤٤) عن أبى بكرة .

(٦) حسن رواه ابن أبى شيبة (١٢/ ١٢٦) والطبرانى (٢٢/ ١٠٣٤) وابن حبان (٦٩٥٢) عن عائشة .

تحصى ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علي فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض .

س٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ ؟

جـ : روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ : «**خلافه النبوة ثلاثون سنة، ثم يُؤتِي الله الملك من يشاء**»[١] الحديث فكان ذلك مدة خلافه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشر سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي على ستة أشهر وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين .

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١) والفضائل (٧٨٩) وأبو داود (٤٦٤٦-٤٧٤٧) والترمذي (٢٢٢٦) .

س٢١١ : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟

جـ : الأدلة عليها كثيرة لا تحصى فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله إنى رأيت كأن دَلْواً دُلِّىَ من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شئ»[(١)] ومنها وهو أقواها إجماع من يُعْتَدُّ بإجماعهم على خلافه هؤلاء الأربعة، ولا يَطْعن فى خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع .

س٢١٢ : ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً ؟

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبى بكر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال ذات يوم: «**من رأى منكم رؤيا**» ؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٣٤) والترمذى (٢٢٨٧) وأحمد (٢/ ٧٦-١٧٠) وابن أبى عاصم (١١٣٧) وصححه الشيخ الألبانى .

السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان»(١) وقال ﷺ: **«أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبى بكر ونيط عثمان بعمر»**(٢) وكلا الحديثين فى السنن.

س٢١٣ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً ؟

جـ : على ذلك أدلة كثيرة منها ما فى الصحيح قال ﷺ: **«بينما أنا نائمٌ رأيتُنى على قَليبٍ عليها دَلْوٌ فنزعتُ منها ما شاء الله ثم أخذها ابنُ أبى قحافة فنزعَ منها ذنوباً أو ذنوبين وفى نَزْعه ضَعفٌ والله يَغفر له ضَعفَه، ثم استحالَت غرباً فأخذها ابنُ الخطاب فلم أرَ عبقرياً من الناسِ يَنزعُ نَزْعَ عمر حتى ضرب الناسُ بعطَنٍ»**(٣).

(١) رواه أبو داود (٣٦٣٧) وأحمد (٥/ ٢١) وابن أبي عاصم (١١٤١ -١١٤٢) وضعفه الشيخ الألبانى فى الظلال وضعف أبى داود (١٠٠٤).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٨٢) والبخارى (٣٦٥٩) (٧٢٢٠) (٧٣٦٠) ومسلم (٢٣٨٦) والترمذى (٣٦٧٦).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٥٥) وأبو داود (٤٦٣٦) وابن أبى عاصم (١١٣٤) والحاكم (٣/ ٧١-٧٢) وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف أبى داود (١٠٠٣).

س٢١٤ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها ؟

جـ : الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم ومنها ما فى صحيح البخارى ومسلم أن امرأة أتت النبى ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت- قال ﷺ: «**إن لم تجدينى فأتى أبا بكر**»(١) ومنها ما فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «**ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإنى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى .ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**»(٢) وهكذا قال ﷺ فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته ﷺ وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (١٢/ ٢١-٢٢) وأحمد (٢/ ٣٦٨-٤٥٠) والبخارى (٣٦٦٤-٧٠٢١- ٧٠٢٢- ٧٤٧٥) ومسلم (٢٣٩٢) عن أبى هريرة .

(٢) رواه أحمد (٦/ ١٤٤) والبخارى (٥٦٦٦) (٧٢١٧) ومسلم (٢٧٨٧) وابن حبان (٦٥٩٨) عن عائشة

س٢١٥ : ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر ؟

جـ : أدلته كثيرة منها ما تقدم، ومنها قوله ﷺ: «**إني لا أدرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا بالذين من بعدى**» وأشار إلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما[1] . ومنها ما فى حديث الفتنة التى كموج البحر قال حذيفة رضى الله عنه لعمر: إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر .قال عمر: إذا لا يغلق. فكان الباب عمر وكسره قتله: فلم يرفع بعده سيف بين الأمة» وقد أجمعت الأمة على تقديمه فى الخلافة بعد أبى بكر رضى الله عنهما .

س٢١٦ : ما الدليل علي تقديم عثمان بعدهما في الخلافة ؟

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فَقَرَّبَهَا فَمَرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ رأسه فقال رسول الله ﷺ: «**هذا يَوْمئذٍ على الهدى**» فوثبت فأخذت بصبعى عثمان ثم استقبلت رسول

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٢-٣٨٥-٣٩٩-٤٠٢) والحميدى (٤٤٩) والترمذى (٣٦٦٣) وابن ماجة وهو صحيح عن حذيفة .

الله ﷺ، فقلت: هذا قال: (هذا) رواه ابن ماجة: ورواه الترمذى عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح[١]. وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصٌ قَمَّصَكَ لله فلا تخلعه**» يقول ذلك ثلاث مرات، رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والترمذى وحسنه وابن حيان فى صحيحه[٢] وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي رضى الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س٢١٧ : ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم ؟

جـ : أدلة ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها قول النبى ﷺ: «**ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**»[٣] فكان مع على رضى الله فقتله أهل الشام وهو

---

(١) رواه الترمذى (٣٧٠٤) وابن ماجة (١١١) وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجة (٨٩) والمشكاة (٦٠٦٧) .

(٢) صححه الشيخ الألبانى فى صحيح ابن ماجة (٩٠) .

(٣) رواه البخارى (٤٤٧) (٢٨١٢) ومسلم (٢٩١٥) عن أبى سعيد الخدرى.

يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق على بن أبى طالب رضى الله عنه والحديث فى الصحيح، وفيه قال ﷺ: **«تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»** [(١)] فمرقت الخوارج فقتلهم على رضى الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى.

س٢١٨ : ما الواجب لولاة الأمور؟

جـ : الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم ،وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفراً بواحاً، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س٢١٩ : ما الدليل علي ذلك؟

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [(٢)] الآية.

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٥-٣٢-٤٨-٧٩) ومسلم (١٠٦٤) وأبو داود (٤٦٦٧) والطيالس (٢١٦٥) عن أبي سعيد.

(٢) النساء: ٥٩.

وقول النبي ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد**»(١) وقال ﷺ: «**من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية**»(٢) وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «**دعانا النبي ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**»(٣) وقال ﷺ: «**إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا**»(٤) وقال ﷺ: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**»(٥) وقال: «**إنما الطاعة في المعروف**»(٦) وقال ﷺ: «**وإن ضُربَ ظَهرك وأُخذ مالك فاسمع وأطع**»(٧) وقال ﷺ: «**من خلع**

---

(١) رواه البخاري (٧١٤٢) وأحمد (٣/ ١١٤) عن أنس .

(٢) رواه البخاري (٧١٤٣) ومسلم (١٨٤٩) وأحمد (١/ ٢٩٧-٤٧٥) والطبراني (١٢٧٥٩) عن ابن عباس .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) رواه أحمد (٦/ ٤٠٢-٤٠٣) ومسلم (١٢٩٨-١٨٣٨) والنسائي (٧/ ١٥٤) والترمذي (١٧٠٦) وابن ماجة (١٨٦١) عن أم الحصين .

(٥) رواه البخاري (٧١٤٤) ومسلم (١٨٣٩) عن ابن مسعود .

(٦) رواه أحمد (١/ ٩٤) والبخاري (٧٢٥٧) ومسلم (١٨٤٠) وأبو داود (٢٦٢٥) والنسائي (٧/ ١٦) عن علي بن أبي طالب .

(٧) رواه مسلم (١٨٤٧) عن حذيفة .

يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حُجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» [(١)] وقال ﷺ: «من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان» [(٢)] وقال ﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برىء ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا» [(٣)] وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح .

س٢٢٠ : على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه ؟

جـ: قال الله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [(٤)] وقال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» [(٥)] رواه مسلم. وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل

---

(١) رواه مسلم (١٨٥١) عن ابن عمر .
(٢) رواه ومسلم (١٨٥٢) وأبو داود (٤٧٦٢) والنسائي (٧/ ٩٣) عن عرجفة .
(٣) رواه مسلم (١٨٥٤) وأبو داود (٤٧٦٠) والترمذي (٢٢٦٥) عن أم مسلمة.
(٤) آل عمران : ١٠٤ .
(٥) رواه أحمد (٣/ ٤٩) ومسلم(٤٩) أبو داود (١١٤٠)

بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصى إلا الناهون عنها وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبى الحق كافية ولله الحمد والمنة .

س٢٢١ : ما حكم كرامات الأولياء ؟

جـ : كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارج على أيديهم الذى لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت فى هذه الأمة أكثر وأعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام[١] «وككتابته إلى نيل مصر فجرى»[٢] وكخيل العلاء ابن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو الروم، وكصلاة أبى مسلم الخولانى فى النار التى أوقدها له الأسود العنسى وغير ذلك مماوقع لكثير منهم فى زمن النبى ﷺ وبعده فى عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى

(١) حسنه الألبانى فى الصحيحة (١١١٠).
(٢) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة (١٢/ ٥٦١) واللالكائى (٦٦/ ٩ / ١٢٦) وابن عبد الحكم فى «فتوح مصر» وابن عساكر وإسناده ضعيف .

الآن وإلى يوم القيامة، وكلها فى الحقيقة معجزات لنبيناﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبيﷺ فهى فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله .

س٢٢٢ : من هم أولياء الله ؟

جـ : هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله ﷺ وقال الله تعالى: ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾(١) ثم بينهم فقال: ﴿ **الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** ﴾(٢) الآية وقال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾(٣) وقال النبيﷺ : «**إن آل أبى فلان ليسوا لى بأولياء إنما أوليائى المتقون**»(٤) وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾(٥) الآية وقال الشافعي رحمه الله تعالى: «**إذا رأيتم**

---

(١) يونس : ٦٢-٦٣ . (٢) البقرة : ٢٥٧ . (٣) المائدة : ٥٥-٥٦ .
(٤) رواه البخارى (١٠/ ٣٤٤-٣٤٥) [الصحيحة (٧٦٤)] .
(٥) آل عمران : ٣١ .

الرجل يمشى على الماء أو يطير فى الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسولﷺ» .

س٢٢٣ : من هي الطائفة التي عناها النبيﷺ بقوله: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله تبارك وتعالي) .

جـ : هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبىﷺ من تلك الفرق بقوله: «**كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة**» وفى رواية قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى**»(١) نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(٢) .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الإثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

فرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله سعينا خالصاً لوجهه آمين .

---

(١) سبق تخريجه . (٢) الصافات : ١٨٠-١٨٢ .